الروايات
الرومانسية

عبير

الاعتراف

www.elromancia.com

مرمورية

320

دار الحسام

الروايات
الرومانسية
عبير

www.elromancia.com

الاعتراف

أمسك چاك بذراع كرستينا وادارها نحوه بعنف قائلاً :-

- إن الأمر يخصنى أنا فقط خاصة عندما نمر بمثل هذه الظروف فعندما تقابلين رجلاً فى منزلى وتتجاهلين وجودى وأقامتك معى .

صرخت كرستينا

- ان الأمر ليس كما تتخيله

رد چاك ساخراً :-

- ليس الأمر كما أتخيله ... فبماذا تفسرين وجودك فى غرفة نومه وبثيابك الفاضحة ؟!!!

الفصل الأول

رن جرس الهاتف ليقطع على تركيزها وهى منهمكة إلى طاولة عملها فى المرسم .

قالت كريستينا : اللعنة ، ورمت بفرشاة الرسم جانباً بعصبية ثم رفعت سماعة الهاتف وقالت بلهجة آمرة :

ـ ماذا الآن .

قال جاك بلهجة ساخرة :

– مرحباً بك يا عزيزى . أسف لأزعاجك ولكن أنا

الزوج وأتمتع بامتياز خاص .

أجابت كريستينا وهى ما تزال غاضبة :

– قل ماذا تريدين الآن ؟

بدت نبرة جاك أكثر جدية :

– وصل بائع هولندى إلى بريطانيا قبل الموعد بأسبوع وترافقة زوجته وهى تريد أن ...

– لا ... قاطعته كريستنينا :

فأنا لن أتجول مع امرأة لا أعرفها وتتكلم بلغة لا أفهمها ، دع إحدى سكرتيراتك تقوم بهذه المهنة بدلاً منى .

قال جاك بعدما نفذ صبرة : كرستينا ، أنه رجل أعمال ويتوقع منه الكثير من الأزدهار للشركة وطلبت الشركة أن نجعلهما يشعران بأنهما متحبان و ....

قالت كريستينا :

– لا تتعب نفسك وتعيد الكلام . أنت تعلم أننى مشغوله فى عمل لابد أن أنجزه ، أنه ربح جديد بالنسبه إلىّ وقد لا يمنحنى الناشر عملاً أضافياً إن تأخرت .

قال جاك :

– إن هذا الأمر مهم لى يا كريستينا وأنت تعلمين أننى أنا المسئول والمدير عن المبيعات وقد أتفقنا مرة بأنك ستمدين لى يد المساعدة .

قالت كريستينا بأختصار :

– لا هذا ما قررته أنت بنفسك . لا أنكر أن لى حق الرأى والتعبير .

قال جاك بعصبيه :

– لن أناقشك فى هذا عبر الهاتف . أريد فقط أن تتذكرى أننى أنا الذى اكسب المال لحياتنا وبواسطته تدفع قيمة الرهن العقارى . أريدك أن تكونى موجودة غداً كى ترافقى زوجة عميلى إلى حيث تشاء ، كما أننى أريدك هنا فى لندن عند الساعة السابعة والنصف من هذه الليلة لأننى قد دعوتها إلى العشاء . قال أخيراً وهو يغلق الخط – كونى هنا .

كادت كريستينا أن تعصى أوامره ، ولكن كانت تعدل عن ذلك دائماً . فمهما طال غضبها ، فهى لم تحبط بويد

مرة واحدة ، وكان هو يستفيد من ذلك دائماً بكل أسف.

كان لجاك سيارة تخص الشركة وكان لكريستينا سيارة خاصة أقدم وأصغر حجماً لكنها أستقلت سيارة أجرة ثم أستقلت القطار إلى أقرب محطة من مكان عمل جاك ، دخلت البناية التى بها الشركة ونظرت إى المصعد الذى أنفتح بابه ، وخرج منه جاك وهو يبدو نشيطاً وأنيقاً . إنه طويل القامة وشعره داكن وملامح وجهه تدل عن عزم كبير لتحقيق النجاح وهذا ما جعله يترقى فى درجات العمل وفى وقت قصير وكذلك وسامته أيضاً .

– يا عزيزتى . بادرها بذلك وهو يقترب منها :

يسعدنى أنك أستطعت الوصول فى الوقت المناسب . وكان فى قوله هذا تلميح ساخر فى الأنتصار عليها .

نزلا إلى حيث أوقف جاك سيارته ، يجب أن نمر على عائلة بريزبيلسكى فى لندن ومن ثم سنصطحبها إلى مطعم صينى .

تساءلت كريستينا :

– هل هما عجوزان .

أجاب جاك :

– لا ، ليس تماماً ، أنهما فى العقد الخامس من العمر .

اندهشت كريستينا :

أنهما عجوزان ، بأى شئ يفترض أن أحدث تلك الزوجة فليس بيننا شئ مشترك

جاك : أسمعى لا يسعنا أن نقوم بأى شئ أخر ، لذا فلنجرب أن نتمتع هذه الليلة .

كريستينا : إننى فقط كنت أفضل لو أننا نمضى معاً هذه السهرة فى المنزل . حيث أننا لم نمضى فيه معاً سوى القليل منذ أنتقنا إليه .

جاك : لا تقلقى ، فسأكون فى المنزل فى عطلة هذه الأسبوع .

كان الزوجان بريز بيلسكى ، ينتظرانهما فى بهو الفندق وهما فى غاية الشوق لزيارتهما لندن ، شعرت كريستينا بالأرتياح عندما وجدت أنهما يتكلمان

الأنكليزية بطريقة مقبوله وبالفعل كانا مرحين أكثر مما توقعت ولم تستطع إلا أن تحبهما .

كان من عادة كريستينا أن تلعب دور المرافقة لزوجات عملاء جاك ومن بلدان معقدة في نهاية السهرة أرجعا ضيفهما إلى الفندق ثم توجها إلى منزلهما .

قال جاك :

– حسناً ، لم يكن الأمر سيئا ، أليس كذلك .

ادت كريستينا :

– لا ، لقد كانا لطيفين وفرحين لكل شئ رأياه . أتظن أنك ستقوم بعمل ما معهما ؟

قال جاك :

– لا يوجد سبب لعدم العمل معهما إذا توصلنا إلى أتفاق مادى .

فكرت كريستينا عندما التقيا وتزوجا منذ سبع سنوات ، كانت شديدة الحماس والطموح مثل جاك تماماً ، وهى تذكر الحفلات الساحرة التى كانت تقام

كلما تلقى ترقية ، أو علاوة وتذكرت عندما شاركته سعادته فى تلك الترقية السريعة خلال عمله مع الشركة ، وسعيدة لأن رؤساءه لاحظوا قدراته التى كانت تعرفها جيداً ، وهى ميله الشديد للعمل ، وملاحظاته المرهفة والمتوفرة وذكاء ، وقدراته على جذب الزبائن وخصوصاً النساء منهم .

كانت هى الأخرى ناجحة فى عملها ، ولكن فى عمل أكثر تواضعاً فهى تعمل كفنانة تصويرية فى شركة للأعلانات وجاء عملها بنتيجة ممتازة وتوصلت إلى شركة أكبر فى نفس الوقت الذى ترقى فيه جاك ونالا لقاء ذلك مبلغاً محترماً ونقلاً إلى منزل أنيق على مقربة من الريف .

أبتسمت لهما الحياة آنذاك واتخذا لهما أصدقاء جدداً والتراجع الوحيد فى حياتهما كان عندما بدأ جاك يتغيب لأيام فى رحلات عمل ، كانت كريستينا تفتقده كثيراً وكانت تدرك بأن هناك نقصاً ما فى حياتهما لم تدركه إلى أن علمت أن صديقة لهما أنجبت طفلها الأول ، وتراءى لها وقتها بأنها تحتضن طفلاً بين ذراعيهاوقلبها

يرقص فرحاً .

كانت قد أخبرت جاك وقتها بما تشعر وتحس به وضحكا معاً للفكره وهما مقتنعان بانه مجرد تضليل مؤقت . لكن ذاك الشعور لم يفارقها قط وجعلها تعيسه قلقه .

سألها جاك بلطف قاطعاً عليها افكارها وهواجسا :

– أتشعرين بالنعاس ؟

أجابت كريستينا :

– لا ، كنت فقط أفكر

مد يده ممسكا بيدها قائلاً :

– سنصل قريباً إلى البيت .

وصلا إلى المنزل كان الجو بارداً فى الخارج أسرعت كريستينا بالدخول حيث التدفئة المركزيه ، نزعت عنها سترتها عندما دخل جاك نظر إليها بعمق ثم أخذ ينقل نظراته ببطء على جسدها النحيل ، أقترب منها ووضع يديه حول خصرها وهمس إليها .

كيف أننى مازلت كلما أنظر إليك تدور راسى أعجاباً

بك ؟

أجابته بوقاحة :

– لأنك نهم لا تشبع وأنا المرأة الوحيدة المستعدة لك هذا هو السبب ، أمسك بها وهو يشدها إلى جسده الساخن سألها :

– أمازلت الرجل الذى يدير رأسك أعجاباً ؟

أحست كريستينا بارتعاشة وقالت له بخفة . لنرى ذلك الآن . أتوافق . فدفعها بقوة ناحيته ومال برأسه وأمسك بشفتيها يلتهمهما التهاماً فى حين كانت تداعبه فى صدره بأنامله لتزيده رغبه ولوعه ، لم يتمالك جاك نفسه وأخذت يداه تعبث فى كل ما يقابله وامسك بنهديها فتملست منه بعدما كاد أن يتملكها قائله :

– ليس الآن يا جاك ويكفينى هذا .

كان الصباح يوم الغد أندفاع للعمل حيث خرجاً سوياً مبكراً . كانت ستذهب لأصطحاب السيدة بريز بيلسكى من فندقها . قاد السيارة بسرعة فائقة قبل أن تزدحم الطرق ووصل إلى الشركة صعدت معه

كريستينا إلى مكتبه لتناول القهوة قبل أن تذهب إلى السيدة بريز بيلسكى كان عليها أن تحضر القهوة بنفسها لأنه كان الوحيد فى ذلك القسم الذى يأتى باكراً، لكن اليوم وصلت أحدى سكرتيراته . كانت فتاة جديدة ولم تكن كريستينا قد رأتها من قبل ، ابتسمت عندما رأت جاك ووقفت له أحتراماً وأختفت الأبتسامة قليلاً عندما رأت خلفه كريستينا

– صباح الخير يا فليما من فضلك هل تحضرين فنجانين ممن القهوة لى ولزوجتى .

فيلما : طبعاً . كانت الفتاة ترتدى ثوباً اسود وقصير وكانت ذات شعر أشقر فاتح جداً .

نظرت كريستينا إليه بحدة . هل أنت الذى أختارها ؟

قال جاك : أتشعرين بالغيرة منها . لا ، الذى يهتم بذلك هو القسم المسئول عن أختيار الموظفين .

كريستينا : لا ، لست أغار منها . لكن أريد منك أن لا تعود إلى البيت وشعيرات شقراء على سترتك .

ضحك جاك قائلاً :

هل تتخيلين أننى أنظر إلى أى امرأة أخرى ؟

لم تجبه عن سؤاله . فكرت . مع أن جاك كان يتغيب كثيراً عن البيت وعمله أخذ مكان المرأة الأخرى كان يقوم بطلبات متواصلة على حساب وقته وطاقته لكن ذلك لم يؤثر بشئ على علاقته بها . ابتسمت كريستينا عندما فكرت بذلك .

جاك : لقد عادت إليك ملامح القطة الرياضية . والآن أتساءل عما يدور فى خلدك .

لم تجيبه عن سؤاله فقط مالت برأسها إلى جهة واحدة متقدم منها واضعاً يده على جانبى الكرسى ومال نحوها ليقبلها ، ورفعت ذراعيها لتلف بهما عنقه .

دخلت السكرتيرة ومعها فنجاناً من القهوة . ابتسم جاك قائلاً :

– شكراً لك يا فيلما ، خرجت الفتاة من المكتب ووجناتها متوردان من الخجل ابتسم جاك :

– لقد أحسنت التوقيت جيداً – لم أقم بأى شئ – ونهضت كريستينا على قدميها ثم جلست إلى حيث

وضعت القهوة .

شربت كريستينا القهوة ثم ودعت جاك الذى قال لها:

سألتقى بك هنا فى تمام السادسة . وسنتناول عشاؤنا فى المدينة بدل من أن ننتظر حتى نصل البيت .

أومات برأسها ، نعم حسناً ثم رفعت يدها مودعه .

كان يوماً طويلاً وشاقاً عندما عادت كريستينا إلى مكتب جاك ، لكنها حتى ذلك الوقت لم يتسنى لها أن ترتاح لأنهما انضما إلى العشاء مع زميلين له ، رجل وامرأة .

أحست كريستينا بأنها مشدودة للكلام الذى كان يدور من هذين الشابين المندفعين بسرعة لتحقيق طموحاتهما وكل منهما يتساءل من الذى سيحظى بمنصب جاك عندما سيترقى إلى مدير فى قسم المبيعات تذكيته ستكون بالطبع مهمة وأساسيه ، كانا يصغيان إلى أرائه بأنتباه شديد .

جاك : إن لم تشقا طريقكما إلى الهدف الذى ترميان

إليه بطريقة جيدة ومع بلوغكما سن الثلاثين فسوف تيأسان وتفوتا عليكما الفرصة .

قالت كريستينا بطريقة جافة :

– هذا إذا كانت الطريقة تتجه على نحو غير ثابت .

سألت كريستسنا بإيجاز بعد أن تركا المطعم وكانا فى السيارة عائدين إلى المنزل :

– تضع اللوم علىّ فى قطع تلك السهرة . الآن سيظنان أننى مفسدة للبهجة .

قال جاك :

– حسناً ، الست انت كذلك ؟

أجابت كريستينا :

– آه شكراً جزيلاً لك ، لقد منحن لشركتك اللعينة يوماً ونصف يوماً وهذا ما حصلت عليه من شكر

قال جاك بعصبيه:

– أنا لا أطلب منك أكثر من أى مدير يطلبه من زوجته .

www.elromancia.com

كريستينا :

- إنه أمر محيرا ، فأنا لا أتصور أن زوجة رئيس مجلس الأدارة قد تهمل كل شئ لترافق سيدة غريبة تماماً فى أرجاء لندن .

قال جاك : لكنه دائماً تكون حاضرة عند الضرورة فأنت ترينها فى حفلات عيد الميلاد . أليس كذلك

كريستينا :

- حسناً ، إننى أسفه . أظن أننى مستاءة فقط من متطلبات الشركة التى تقوم على حسابك ، على أية حال سوف ننعم بعطلة نهاية الأسبوع بهدوء وسلام على الأقل . ونحن ننتظر ذلك بنفاد صبر .

قال جاك :

- كريستينا . ستكون عائلة بريز بيلسكى فى لندن خلال عطلة الأسبوع القادمة وهما لا يعرفان أحداً لذا ...

قاطعته كريستينا :

- لا تقل شيئاً .

قال جاك : ليس طوال عطلة الأسبوع . يوم الأحد

فقط .

قالت كريستينا :

- جاك ، لم أسامحك على ذلك . لقد أتفقنا أن لا نجعل العمل يدخل بيننا يوم الآحاد ، وأنت تعرف ذلك .

قال جاك معتذراً : لقد أضطررت إلى ذلك بعدما عرفت أنهما لا يعرفان أى مكان للذهاب إليه ، كما أنهما أحبا أن يشاهدا بيتاً انجليزياً . وكان بريز بيلسكى يلمح بذلك طوال النهار وكان من عدم اللياقة أن لا أدعوهما إلى بيتى . ظننت أنك لن تمانعى ذلك . ظننت أنك أحببتيهما .

كريستينا : أننى فعلاً كذلك . لكنى أحبك وأريد أن أكون بمفردى معك . ولقد وعدتنى أن نمضى عطلة نهاية الأسبوع معاً .

وصلا إلى المنزل وأسرعت كريستينا بالصعود إلى الطابق الأعلى وأدارت الصنبور تملأ المغطس بالماء وعادت إلى غرفة النوم لتنزع عنها ثيابها .

دخل جاك ووقف خلفها واضعاً يديه على كتفيها

وقال لها :

– ما رأيك لو تسمحى لى بأن أنزع عنك ملابسك الأخرى .

ابعدته كريستينا عنها :

– أتذكر قولك أننى لست سوى مفسدة للبهجة ، وأسرعت بالدخول للحمام وأغلقت الباب وراءها بعنف لكنها لم تغلقه ، كما أنها لم تفعل ذلك منذ الوقت الذى تزوجا فيه كانت تريد فقط أن تسترخى لتبعد عنها ذلك الضغط والأنفعال الذى فى نفسها .

أغمضت عينها وفكرت ، جاك لم يكن يخطر بباله أذاً أن يصبح اباً ، مع أنهما كانا قد أتفقا على هذا الأمر عندما تزوجا وأنتظرت ستة أشهر وبعدها حملت .

كانت سعيدة للغاية وكاد جاك أن يتفوه بغضب مؤنباً لكن وجهها المشع بهجة وسرور أوقفه عن ذلك وقالت بتجاهل تام :

– ظننت أننى كنت أتناول الحبوب .

قال جاك ساخراً : – آه بالفعل .. لكنها أجهضت

الجنين بعد شهرين من الحمل ، فكان الأجهاض الأول لها وكان جاك حنوناً وطيباً معها فى محنتها وخيبة أملها ، وتوقع منها أن تنسى كل شئ ويستمران على نظام حياتهما السابقة . نصحها الطبيب أن تحاول مرة أخرى طابت لها الفكرة لأن هذا هو ما كانت تتمناه من صميم قلبها لكن خيبة أملها كانت أكثر وطأة وألماً عليها عندما أجهضت للمرة الثانية وهى فى الشهر الثالث من الحمل . وتكرر الحمل والأجهاض للمرة الثالثة وقد كان جاك رائعاً معها عندما أمضت تلك الأسابيع الطوال فى المستشفى وبعدها فى البيت ، فى المرة الأخيرة نصحها الأطباء بتجنب الحمل وأوضح جاك من جانبه أيضاً بأنهما لن يعاودا هذا الأمر مرة أخرى .

ذهبت إلى سريرها تنشد النوم ولكنها لم تستطع فقامت ونزلت إلى متحفها الفنى جلستا ويتاوه نم عن رضى وقبول بدأت بالرسم سحبت نفسها بعيداً من العمل فى تماما الخامسة وأوت إلى فراشها . وأستيقظت متأخرة بعد أن خرج جاك .

أجبرت نفسها على النهوض من الفراش ثم أخذت

حماماً وأسرعت تزيل الغبار وتقوم بعمليات التنظيف الكاملة وعندما انتهت من كل ذلك خرجت لتستقل سيارتها وتقودها إلى أقرب بلدة حيث أشترت جميع ما يلزم من الطلبات ، حيث تذكرت أن جاك دعا ضيفاه ليوم الأحد .

جاء يوم الأحد وكان على جاك أن يتوجه إلى لندن ليصطحب آل بريزبيلسكى بينما كانت كريستينا تقوم بتحضير طعام الغداء

بعد أن تناول جميعهم طعام الغداء ، ذهبوا فى نزهة سيراً على الاقدام إلى القرية صار جاك مع السيد بريز بيلسكى بينما كانت تلحقهما كريستينا على مهل مع زوجته .

قالت السيدة وهى ترى كريستينا تحاول أخفاء تثاؤبها .

يبدو عليك التعب . أرجو أن لانكون قد سببنا لكى تعباً ومشقة .

أبتسمت كريستينا . لا أؤكد لك أننى سعيدة بوجودكما نظرت إليها الضيفة وقالت :

ـ أليس لديك أولاد ؟

إجابته كريستينا :

ـ لا .

السيدة : ربما لم يمضى بعد على زواجك إلا سنوات قليلة

ردت كريستينا :

ـ إنها سبع سنوات .

السيدة : إلا ترغبين بأن يكون لديك أطفالاً ؟

كريستينا : نعم ، أريد أولاداً أو برغبه شديدة .. لكننى لا أستطيع أن أحصل على واحد .

وأخذت تروى فجأة كل ما عانته وتعانيه للسيدة الغريبة عن اجهاضها لطفلين فى لندن ، أحتضنتها السيدة البولندية بغريزة الأمومة وشعرت كريستينا فوراً بالخجل من نفسها وخشيت من أن تخبر السيدة جاك بالأمر ولكن من حسن حظها أنها لم تفعل ذلك ، وتناولوا جميعا الشاى فى مكان ما ثم عاد جاك بهما إلى الفندق ليتيح لكريستينا ساعتين من العمل ، لكنها لم

تقوا على ذلك ، فلقد كانت تشعر بأرهاق شديد وصعب عليها أن تركز بالذى تقوم به وصعدت إلى الطابق الأعلى لتستحم وتخلد إلى النوم .

الفصل الثانى

نجح جاك بإبرام العقد مع البولندى . وترقى إلى مدير فى المبيعات . فقد دعاه فى نهاية الأسبوع أحد روساء العمل إلى غرفة مجلس الأدارة وأخبره بأنه سوف يتسلم المنصب حيث أن المدير الحالى تعاقد على العمل فى الشركة

عاد جاك فرحاً إلى البيت وصرخ بأعلى صوته حالما فتح الباب :

– لقد حصلت عليها .

ردت كريستينا :

www.elromancia.com

ـ حصلت على ماذا ؟

قال جاك : ـ أنك الأن تنظرين إى المدير الجديد للمبيعات فى شركة شيلتون هاوس .

أسرعت ترمى بنفسها بين ذراعيه ـ ذلك ـ رائع عظيم ـ كنت أعلم أنك ستنال هذا المنصب ، أنت نابغه بالفعل ، حقاً سيكونوا أغبياء لو لم يمنحوك إياه .

قال جاك بمرح :

شكراً لك كريستينا إن الفضل يرجع إليك لأنك ساعدتنى .

أشعلا المدفأة فى غرفة الطعام وتناولا عشاءهما على ضوء الشموع . كانت هذه الليلة بالنسبة لكريستينا من أسعد ليالى عمرها التى أمضياها معاً .

قال لها : سوف يعلنون عن الموعد فى خلال أسبوعين وذلك قبل حفلة عيد الميلاد .

كانت حفلة عيد الميلاد عبارة عن حفلة رسمية وسنوية تقيمها الشركة لجميع موظفيها .

كانت كريستينا مازالت صديقة جاك عندما حضرت

هذه الحفلة لأول مرة .

كان الموظفون يجلسون إلى طاولة خاصة بهم بينما المديرين وزوجاتهم يجلسوا إلى طاولة أخرى .

سالته كريستينا بريبة :

ـ أعتقد أننا سنجلس إلى الطاولة الأخرى مع المديرين .

رد جاك :

ـ ليست هذه المرة ، فلن يتقاعد جون قبل نهاية هذا العام . ستكون أخر مناسبة له فى الشركة فإنهم يريدون أن يجعلوا منها شيئاً للذكرى بالنسبة له .

لن اكسب فقط زيادة فى المرتب وسيارة جديدة ، بل ساكسب أيضاً نسبة مئوية على المبيعات وأجر إضافى كمدير هذا الحفل .

أما من ناحيتك فمن المؤكد أنك لن تستمرى فى عملك يا عزيزتى

رد كريستينا :

ـ لكننى افضل أن أجد عملاً أقوم به .

جاك : نعم من حقك ، ولكنك تستطيعين مزوالة الرسم لمتعتك الخاصة إن أحببت ذلك .

يجب أن يكون لك سيارة جديدة وربما ستكون لنا شقة فى اسبانيا أو ربما نقوم بعطلة قصيرة فى بيت فى فرنسا .

يبدو هذا الأمر رائعاً - فكرت كريستينا لكنه لم يذكر انجاب الأطفال فى مشاريعه مما جعلها تعيسة حزينة لقد أصبح هذا الموضوع صعب عليها فى أن تحدثه به ومرفوض تقريباً

يبدو أنه نزع كلياً هذه الفكرة من رأسه لأنشاء عائلة لهما .

كانت تعيد المحاولة معه بخصوص هذا الموضوع مراراً وتكراراً وكانت غريزة الأمومة هى التى تدفعها لتكرار المحاولة ، ولكن فى كل مرة كانت تنتهى بشجار بينهما وتصبح كريستينا مثيرة للشفقة عندما تنساب دموع اللوعه والحرمان من عينيها أو عندما يستدير جاك ويبتعد عنها .

كانت متاكدة ومن دون شك أن جاك يحبها وان حبه

لم يتغير منذ لقائهما الأول .

لكن هل كان يظن بأنه فعلاً يستطيع أن يعالج ذلك الحزن العميق الذى فى قلبها بتجاهله التام له .

هل كان يأمل بأن الوقت سوف ينسيها رغبتها فى أن تكون اماً إلى أن تتلاشى هذه الرغبة وتختفى من تفكيرها .

كان جاك يتأخر فى العودة إلى المنزل كل ليلة فى خلال الأسبوع التالى ، كان يعمل مع مدير المبيعات المتقاعد ويراجعان معاً حسابات العملاء . أما بالنسبة لكريستينا فقد أتيح لها فرصة تأخر جاك فى عمله وقتاً لتنهى الرسومات وأخذتها بنفسها إلى مكتب الناشر فى لندن وخرجت وهى مبتهجة سعيدة لكلمات الثناء والتقدير التى سمعتها منه ثم خرجت وتوجهت إلى الأسواق لتشترى ثوباً جديداً ترتديه فى حفلة عشاء عيد الميلاد .

شعرت كريستينا بتوتر هذه السنة كما كانت تشعر فى المرة الأولى فقد عرف الجميع أن جاك تلقى ترقية وبدأت تعرف بأنها زوجة المدير الجديد

اشترت كريستينا ثوباً باهظ الثمن ليكون لائقاً بزوجة المدير الجديد ، كان ثوباً جميلاً وقماشه من اللون النحاسى – الذهبى والذى يتغير لونه بين فترة وأخرى . إنه ثوب لن ينساه الجميع كان هناك صفاً يقف ليهنئ الجميع بحلول العيد مؤلفاً من رئيس الشركة ومديرها العام وهيئة الأدارة مع زوجاتهم عند وصولهم إلى العشاء ولكن كريستينا أستقبلت هذه السنة بحفاوة وحرارة أكثر من السابق ، تلقت اطراءات كثيرة لأناقة مظهرها ، وعندما سنحت لهما الفرصة لتكون بمفردها مع جاك قالت له بصوت منخفض :

– أشعر وكأننى فى سجن

أجابها جاك بهمس : أعرف تماماً ماذا تقصدين .

كان هناك مقعدان إلى طاولتهما فى قاعة الطعام ولا يفصلهما عنهما سوى بضع خطوات عندما أسرع بيتر ستافورد الذى حل محل جاك فى العمل وزوجته إليهما ، رحب بهما جاك وزوجته تعالى صوت الموسيقى من قاعة الرقص . فأسرع جاك لمراقصتها ، مال لها بإعجاب:

– إنك المرأة الأكثر جمالاً فى هذا المكان .

ضحكت كريستينا فى أنوثه وقالت كريستينا :

أنتبه لكلامك فهذا الأطراء قد يقودك إلى مكان ما .

ابتسم لها أبتسامة واسعة :

– أمل هذا بالتاكيد .

سمعا صوتاً مرحاً يقول :

– دع هذه المرأة ، ألا يمكنك الانتظار إلى أن تصل إلى بيتك .

التفتا معاً ليرا جون بروم مدير المبيعات والذى سيأخذ جاك مركز عمله الآن ، وزوجته يرقصان قريباً منهما فتوقف الجميع ليقوموا بتبادل التهنئة وقبلت السيدتان بعضهما كصديقتين قديمتين . تحدثا قليلاً ، ثم قال جون وهو يغمز بعينيه :

– ما رأيك لو أننا نتبادل زوجتينا يا جاك ؟

ضحك جاك وكان ذلك واجب محتم عليه وقدم كريستينا .

سألت كريستينا وهى تبدأ الرقص مع الرجل العجوز :

– كيف تنوى أن تمضى أوقات فراغك بعد تقاعدك ؟

أجاب جون :

– سأمارس رياضة الجولف كثيراً ، هذا ما أتوقع أن أقوم به .

قالت كريستينا :

– أتوقع أنك ستقوم برحلات أيضاً ، أليس كذلك ؟

أجاب جون مندهشاً :

– رحلات؟ وجاء صوت مريراً فجأة ، من المفروض أن يكون للتقاعد عنوان واحد وهو رحلة طويلة . أليس كذلك ؟

كريستينا بحذر : لا داعى لليأس فأنت لا تزال شاباً لتتمتع بالحياة .

جون : نعم ، وأعتقد أن أسبوعين من الراحة هنا وهناك يزيل الملل والسأم من انتظار الموت .

حدقت كريستينا فى وجهه :

ألا تريدا أن تتقاعد يا جون ؟

أجاب جون : لا خيار لى فى ذلك . ألم يخبرك جاك ؟ أننى مصاب بالقرحة ولم أشف منها بعد . قالوا أن ذلك ناتج عن ضغط فى العمل . وإن لم أتوقف عن العمل سأصاب ربما بانسداد فى شريان القلب نظر إليها وأضاف – كم تظنين أبلغ من العمر . هزت رأسها ولم تجب .

– لقد بلغت التاسعة والأربعين ، هذا كل شئ . كان فى أستطاعتى أن أستمر فى عملى عشر سنوات أخرى . وضغط على يدها فجأة قال بأختصار :

– أوقفى طموحات جاك . وإلا سينتهى كما انتهيت أنا .

قالت بضعف : لا . حسناً

فى طريق عودتها إلى المنزل بعد أنتهاء الحفل ، لا حظ جاك بأنها مستغرقة فى تفكير عميق فسألها :

أتشعرين بالتعب

أجابت كريستينا :

ـ لا ، ليس فى الحقيقة .

قال جاك :

ـ هل استمتعت بالسهرة ؟

ردت كريستينا :

ـ كانت لا بأس بها

لوى جاك فمه وقال :

– يبدو عليك وكأنك لم تستمتعى . هل هناك أمر يقلقك أم وجدت أن الأمر بأكمله كان مملاً .

بعد تردد وجيز ، قالت كريستينا :

هل أنت متأكد من هذا العمل الجديد يا جاك ؟

أجاب جاك : متأكد منه ، طبعاً أننى متأكد . وما تظنين أنى كنت أقوم به خلال الثمانى سنوات المنصدمة هل لمح أحدهم بأننى لست ملائماً لهذا العمل ؟

ـ لا ، بالطبع . وأعلم جيداً أنك عملت بكد ونشاط ، بل أجهدت نفسك كثيراً

جاك : ماذا هناك إذاً ؟

أجابت كريستينا ببطء : لم تخبرنى بأن جون بروم تقاعد بسبب مرضه وتركتنى أظن بأنه وصل إلى سن التقاعد .

جاك : لا أذكر أننى قلت أياً من الأثين . بماذا يهم ذلك على أية حال ؟ إنه يتقاعد وهذا ما فى الأمر

كريستينا : – قال جون أنه مصاب بالقرحة بسبب ضغط العمل والأرهاق وها أنت تقوم بعمله ، ألا تظن أنه يحق لى أن أقلق عليك .

جاك : ليس بسبب العمل . بل يعود السبب إلى طريقة ونظام حياته أنه يشرب كثيراً ويأكل كثيراً ولا يقوم بأى من التمارين الرياضية .

كريستينا : لكنه فى التاسعة والأربعين من العمر ويبدو كأنه فى الستين من العمر . ولا أريد أن ينتهى بك الأمر على هذا النحو فى العشرين سنة المقبلة .

جاك : لن أصاب بشئ ، لأننى فى وضع صحى جيداً أكثر مما هو عليه . أنسى الأمر فقط . كان جون فى

غاية الغباء عندما تحدث معك فى هذا الموضوع . لقد مل كل ذلك العمل وهذا ما دعاه للتفوه بمثل هذا الكلام ويعلم بأننى لن أسمح أن يقوم بذلك معى ، لذلك بدأ معك . أنسى أمره .

كريستينا : أعتقد أنك على خطأ فى ذلك . حسناً ، ربما أنه يشعر بالمرارة فى كونه مريض ، لكننى أعتقد أنه أراد أن يمدنا بالنصيحة بصدق وإخلاص . أعرف أنك تريد هذا العمل وكان هذا طموحك الأكبر منذ انضممت إلى الشركة ، لكن ربما اعجابك الشديد به قد حجب عنك الرؤية بوضوح هل توقفت مرة لتعرف كم يستلزم العمل من ساعات وكذلك من سفريات ؟

جاك : ما من شئ لا أستطيع معالجته . اسمعى ، لنتوقف عن ذلك ، لأننى أريد أن أصل إلى البيت

كريستينا :هل خطر على بالك أن تسألنى عن رايى؟

قال جاك : لا ، لأنك كنت تساندينى إلى الحديث بينكما ذلك الحديث أنت وجون بروم الذى لا معنى له . قلت لك أننى أستطيع أن أقوم به فلا تقلقى بشأنه .

قالت كريستينا : لكنك ستبعد أكثر عن البيت

وسنفترق أكثر . ما حاجتنا لذلك المال الزائد ، على أية حال بالكاد نجد متسعاً من الوقت الآن لنصرف ما نكسبه ، فإن حصلت على عمل أقل صعوبة وأعمل أنا أيضاً عندها نستطيع رؤية بعضتنا البعض أكثر . على أية حال ليس ... لدينا أحد نحتاج فى أن ننفق عليه مالاً أو نوفره له . فليس هناك أحد سواناً .

جاك : تساءل كيف عدت إلى ذاك الموضوع .

كريستينا : – لأنه أمر واقعى .

جاك : – الأمر الذى تلاحقينى به دائماً . أسف لكنك عرفت منذ أن تزوجتنى بأننى عازم على متابعة عملى . حسناً ، ربما قد أضطر إلى التغيب أكثر فى البداية لكن أعدك بأن يكون ذلك ضمن المعقول ولن أدفع بنفسى كثيراً وسأصطحبك معى متى أستطعت ذلك وسيكون الأمر ممتعاً عندما نذهب إلى أماكن جديدة معاً .

قالت كريستينا :

– لا أريد ذلك ، فأنت تعلم ما أريده بالفعل .

جاك : أعرف أن الأمر صعب عليك لكن أرجوك أن

تتقبلى الوضع يا عزيزتى ، فلدينا بعضنا البعض وهذا الأهم من أى شئ .

قالت وهى كسيرة الفؤاد : - أريد أن أحمل طفلى بين ذراعى

أخذها جاك بين ذراعيه ، أعرف ، لكن يجب أن تفهمى بأن ذلك لن يكون ، وقبل جبينها ثم تابع :

- أنت كل الذى أريده يا حبيبتى والذى أريده أن ابدى سعادتى تكمن فى وجودك قربى .

أبعدته عنها بغضب :أنك لا تفهم كيف يكون الشعور بالنسبة إلى امرأة تريد طفلاً وليس كما تراه أنت .

قال جاك وقد قوا صوته :

- لا ، لا أفهم ، ألا أكفى بالنسبة إليك ؟

رفعت كريستينا رأسها لتنظر إليه ، وقالت بلهجة صارمة :

- لا ، لا أنت لست كذلك .

الفصل الثالث

عندما عادت كريستينا وجاك إلى بيتهما تلك الليلة كان الشجار مايزال حديثاً بينهما ومازال الغضب يلازمها . وعندما أصبحا فى الفراش قال جاك :

تصبحين على خير ، مختصراً كلامه وهو يدير بجسده بعيداً عنها ليستغرق فى النوم حالاً .

بقيت كريستينا مستيقظة لفترة وجيزة ، وهى تشعر بغضب شديد من الشركة ومن جاك حتى من نفسها ، وتذكرت كم كانت هذة الليلة لها مضيعه

www.elromancia.com

للوقت . لكن جاك استمتع بها ، بصرف النظر عما جرى بينهما من أخذ ورد فى طريق عودتهما إلى البيت ، لكن على أية حال ، إن هذا عالمه . وشعرت كريستينا بأنه يبتعد بسرعة عن عالمها ، تنهدت وكانت أفكارها حزينة وهى تستسلم للنوم العميق .

عندما أستيقظت من نومها كان جاك قد ذهب ليمارس رياضة كرة المضرب ، وقفت كريستينا للحظات وهى تشعر بتوتر شديد ، وتحاول أن تضبط مشاعرها، ثم ارتدت القفاز المطاطى وشغلت نفسها بنشاط فى الأعمال المنزلية المرهقة .

وحين عاد جاك قال لها :

تدركين حتماً أن اليوم هو يوم الأحد ، أليس كذلك ؟

اعتدلت كريستينا فى وقفتها وقالت :

- أعرف أننا أتفقنا على ألا أقوم بأى عمل منزلى أيام الأحاد لكننى شعرت بأننى أريد أن أقوم بذلك .

قال جاك :

- قومى بما ترغبين أن تقومى به يا عزيزتى . الذى

أردت قوله أن الساعة قد تجاوزت الواحدة ولا يبدو أنه هناك أى طعام مجهز للغداء .

ضحكت كريستينا قائلة:

- وأنا التى كنت أظن أنك كنت تفكر بى . وضعت يداها على خاصريتها - أعتقد أنك تتضور جوعاً .

أحاطها جاك بذراعيه وجذبها إليه : أظن أنك ستكونين طعام لى اذا لم تحضرى شيئاً بسرعة .

كريستينا : - حسناً لديك أحد الخيارين أنا أو تناول طعام الغداء فى أى مطعم

جاك : - ما رأيك أن أقوم بالخيارين ؟

قالت وهى تبعده عنها :

- آه ، لا هيا ساعدنى لنرجع الطعام إلى الثلاجة وبعد ذلك سنذهب سيراً على الأقدام إلى المطعم .

عندما رجعا من المطعم بعد تناول طعام الغداء ، ناما لبعض الوقت ، ثم هبطا السلالم واشعلا المدفأة فى غرفة الجلوس . قالت كريستينا :

- يجب أن ندون لائحة بهدايا عيد الميلاد .

www.elromancia.com

لن تستطيع تجاهل هذا أكثر من ذلك .

قال جاك : لماذا لا اتصل بوالدتى لأرى إن كان هناك شيئاً خاصاً تريده هى ووالدى .

راقبته وهو يرفع سماعة الهاتف كانت تعرف جيداً ما سيكون جواب والدته .

تشترى كريستينا دائما هدايا جميلة تنم عن ذوق رفيع الأفضل أن تترك لها حرية الأختيار .

لم تعد كريستينا تتمتع بأعياد الميلاد ، فقد كانا دائماً يقسمان أيام عطلة العيد ما بين تمضيته فى بيت جدة جاك مع عائلته كلها وبين أمها الأرملة . وهكذا كانت تمر العطلة من دون أن يسمح لهما قضاء جزء منها مع بعضهما فى البيت . كان عليها شراء هدايا العيد للعائلتين ، وبما أنها فتاة خلاقه ومبدعة كان ينتظر منها أن تنتقى هدايا غير عادية تنم عن ذوق رفيع وأناقة فى الأختيار كان عليها يوم الأثنين أن تترك رسوماتها وترافق جاك إلى لندن لتشارك ازدحام المتسوقين بمناسبة العيد ممسكة بلائحة الهدايا فى يدها . كانت تفكر كل عام بأن تقاطع عيد الميلاد وسوف

تصر على أن تمضى عطلة الميلاد بمفردهما فى البيت . ولكن لم تؤاتها الشجاعة مرة واحدة لتنفذ تلك الخطوة، كانت العاطفة والحنين للعائلتين أقوى منها .

كانت مرهقة عندما التقت بجاك مساء هذا اليوم فى مكتبه . جلست بوهن على الكرسى وخلعت حذاءها وهى تقول :

- أعطنى قبل أن أفارق هذه الحياة .

جاك : تفضلى : وقدم له جاك شراب التفاح وسألها كان الأمر متعباً ، أليس كذلك ؟

كريستينا : أنه رهيب . وشربت جرعة كبيرة من الكأس آه كم طعمه لذيذ .

جاك : لم لا نذهب كلانا إلى أى فندق لقضاء عطلة الميلاد فيه ؟

كريستينا :

- لا أرغب فى الذهاب إلى أى فندق مجهول .

جاك : - حسناً نقول لهم أننا سنذهب إلى فندق ما بينما نبقى فى البيت مختبئان ونسحب خط الهاتف ولا

نرى أحداً لمدة أسبوع كامل ونتناول العشاء معاً . يا إلهى كم سيكون ذلك فى منتهى السعادة لكلينا ، ونظرت إليه متوسلة – أرجوك ، لنقم بذلك يا جاك ؟

جاك : ونحزن قلوب عائلتينا .

كريستينا : إن عائلتك كبيرة لدرجة أنهم لن يشعروا بعدم وجودنا ، أما بالنسبة لوالدتى فسيكون لها شخصان أقل ليخففان عنها الضجة والأزعاج ، أظن أنها فكرة رائعة

جاك : لا تقولى أنك جادة فيما تقولين !

كريستينا : نعم . أننى كذلك . ألا ترغب فى قضاء عطلة الميلاد بمفردنا نحن الأثنين .

جاك : إننا مع بعضنا البعض بقية أيام السنة ، ألا ترين أن ذلك قد يكون عملاً أنانيا منا عندما لا نقوم بزيارة عائلتنا والجميع يكونون فى غاية الشوق إلينا ؟

كريستينا : أينبغى علينا الذهاب ؟

جاك : لقد فات الأوان للتراجع هذه السنة ، لكننى أعدك بأن نذهب إلى أى مكان فى السنة المقبلة ، إنك

متعبه جداً . مارايك لوترتاح لبعض الوقت على الأريكة قبل أن تغيرى ملابسك لقد دعيا جون بروم وزوجته إلى العشاء هذه الليلة كشكر للتوصية التى قام بها جون لجاك فى تسلم مركزه .

كانت قد أحضرت معها ثوباً ذلك الصباح لترتديه فى هذه المناسبة .

التقيا بعائلة بروم فى المطعم واستمتعت كريستينا بالسهرة على غير ما توقعت . وقد بدت نوعاً ما متفهمة أكثر بعد الذى أطلعها عليه جون فى الحفلة الراقصة .

كان المطعم من النوع المكلف لكن الطعام والخدمة يستحقان هذه الكلفة الباهظة الثمن .

قالت كريستينا عندما أنطلقت فى طريق العودة إلى البيت : لقد استمتعت بالسهرة .

جاك : هذا عظيم يجب أن نعيد الكرة فى ذلك المطعم.

أمضيت كريستينا اليوم التالى وهى تكتب عبارات التهانى على بطاقات المعايدة الخاصة كما أن جاك أعطاها لائحة بأسماء أشخاص يريد أن يرسل لهم بطاقات

معايدة ومعظمهم لأصدقاء وزملاء فى العمل . قضيت اليوم بأكمله فى كتابة البطاقات والرسائل . جلست أخيراً تتنهد وهى تنظر إلى مجموعة الظروف بارتياح ورضى تام . ولم تنسى أن ترسل بطاقة معايدة مرفق بها رسالة إلى عائلة بريزبيلسكى .

بعد أن أنتهت دخلت إلى متحفها الفنى لتستكمل بقية عملها الذى مازال على حالة وكما تركته .

ولم تنتبه إلا أن سمعت صوت محرك سيارة جاك وقد وصل إلى البيت ، أخذ يحدثها عن المشروع التجارى الذى يساعد فى أنجازه العام المقبل وهما يتناولان العشاء .

قال بعزم :

- يجب أن تذهبى معى إلى المكان أنه فى برودجزر التى قيل عنها بأنها مدينة رائعة .

كان هناك حفلات عمل أخرى عليها المشاركة فيها قبل أن يحين عطلة عيد الميلاد وهى حفلة مجلس الأدارة الخاصة والتى دعيت إليها وجاك لأول مرة وكان عليها أيضاً المشاركة فى عشاء أخر يقام لزبائن الشركة .

جلست كريستينا ذات مرة تفكر لقد منحها بويد كل ما كانت تريد وأكثر . كذلك منحها الأطفال لكن الخطأ لم يكن منه لأنها لم يكتب لها أن تحتفظ بهم .

لم يكن حتى الخطأ خطأه ، عندما خابت وتبدلت آمالها ، لكنها لا تريد أن تكون فقط زوجة لرجل أعمال ناجح بعد اليوم ، أنها تريد أن تكون أماً أيضاً ، وترقرقت الدموع فى عينيها وحاولت أن تمنع سقوطها وهى تفكر بأن آمالها بدت صعبة التحقيق . وفكرت كيف أن عليها أن تشارك فى الحفلات ، وتحافظ على أبتسامة دائمة ووجه يشع فرحاً وسروراً فى كل الأوقات بينما كان الذى تريد أن تفعله هو أن تغلق على نفسها بعيداً وتنعى بأسف مؤلم أطفالها الثلاثة الضائعين ، أو أن تضيع مع نفسها بين رسوماتها ، والذى كان الأسلوب الوحيد الذى يساعدها على النسيان .

إن الفكرة الأكبر بهجة بالنسبة إليه ، هى أن تصلك بطاقات التهنئة . فكرت كريستينا وهى تسحب البريد من فوق ممسحة الباب الخارجى . كان هناك اليوم كمية من بطاقات المعايدة أمام الباب أخذتها كريستينا إلى

المطبخ لتفتحها وهى تتناول فنجان قهوة.

أخذت تقلب البطاقات البريدية فوجدت بينهم بطاقة بطابع بريد هولندى من السيد والسيدة بريزبيلسكى .

فتحت كريستينا البطاقة وقرأت التهنئة بالعيد ، واندهشت عندما وجدت رسالة من عدة صفحات داخل الخطاب وجلست لتقرأ على مهل كلمات الشكر الجزيل لضيافتيهما وكيف أن عائلة السيدة بريربيلسكى وأصدقائها قد أحبوا الهدايا التى كانت من اختيار كريستينا

ثم تغير نص الرسالة عندما خاضت السيدة الهولندية فى قصة طويلة عن جيران لها وكيف قتلوا مؤخراً فى حادث تصادم سيارة كتبت السيدة بريز بيلسكى : كان لهما طفلان توأمان . بنت وصبى ولهما من العمر ستة أشهر وتهتم بهما فى الوقت الحاضر الأخت المراهقة للزوجة . وما من أحد غيرها فى العائلة . ولكن هذه الأخت ستذهب قريباً إلى الجامعة فى وارسو، ولن تستطيع أخذ الطفلين معها إلى هناك لذا يجب . أن ترعاهما عائلة أخرى . لكن لا أحد يريد طفلين توأمان .

لذا يجب أن يوضعا فى دار للأيتام أو ربما يأخذ أحدهم واحداً منهما وشخص أخر الطفل الثانى . لكننى فكرت ربما أنت وجاك ترغبان فى أن تكونان الأم والأب البديلين لهما ، هذا ممكن عمله ، فالأخت راغبة فى ذلك . ما رأيك ؟ إنهما طفلان بديعان هل تساعدينهما ؟ هل تتخذينهما أولاداً ؟

وضعت كريستينا الرسالة فجأة على الطاولة ووقفت بتأثر وانفعال على قدميها .

وكان قلبها يمتلئ عاطفة وشفقه على الطفلين التوامين ولكن ما الذى جعل السيدة بريزبيلسكى تعتقد بأنه من المحتمل أن تحضنهما . ملأ الغضب قلب كريستينا . كيف أستطاعت السيدة بريزبيسلكى أن تقترح شيئاً كهذا ؟

شعرت أن الفكرة كانت سخيفة ومضحكة . ومع ذلك لم تستطع كريستينا أن تبعدها عن مخيلتهما لكنها أخيراً ذهبت إلى متحفها الفنى وإلى سلواها الوحيدة إلى الرسم الذى تعشقه .

ذهبت لتحضر طعام العشاء وأخذت تلتقط ما تجمع

من أوساخ فى الأوانى وذهبت لترميها فى سلة المهملات ورأت رسالة السيدة بريزبيلسكى متجعدة فى سلة المهملات وكانت قد رمتها فى سلة المهملات . وقفت وأخذت تحدق فيها لدقيقة كاملة وأخذتها ودستها فى درج المكتب ، لم يكن من السهل نسيان الموضوع ، خاصة وأنها تواجه مشكلة فى الرد على الرسالة ، إنها فعلاً . ليست مضطرة لذلك لكن السيدة الهولندية كانت لطيفة ومن المؤكد أنها قامت بهذه الخطوة عن حسن نية ، لذلك فإن تجاهلها يعنى عدم احترامها ، لذا فلابد من رسالة موجزة تقول فيها أن لا رغبة لها بحضانة طفل .

عاد جاك إلى المنزل وبعد تناول العشاء عرضت عليه بطاقات المعايدة التى وصلت لكنها لم تطلعه على الرسالة التى تلقتها من السيدة بريزبيلسكى فما من داع لتريها له .

جاءت عطلة الميلاد وذهبا فى اليوم التالى إلى منزل والدتها ، حيث كان عليها أن تمضى يومين برفقة شقيقتها وزوجته وطفليهما . وفى اليوم التالى فى

المساء ما كان من داع لذهابهما إلى بيتها تلك الليلة ، لذا ذهبا مباشرة إلى منزل جدة جاك فى صباح اليوم التالى. وهناك أيضا كان يوجد العديد من الأطفال بحماسهم وضجتهم وهم يفتحون هدايا العيد .

أنتهى توزيع الهدايا أخيراً وعادا إلى منزلهما وأحست كريستينا أن هذه الأيام الثلاثة هى من أطول أيام حياتها ، ولكن الرائع فى الأمر هو أن جاك فى إجازة لبقية أيام الأسبوع ، الأمر الذى كان رائعاً . وصلا فى وقت متأخر لذا توجها فوراً إلى فراشهما وفتحا الهدايا التى تلقياها من العائلتين فى صباح اليوم التالى ثم أخذ جاك الهدايا التى وصلت باسمه ليضعها فى درج مكتبه، وعندما فتحها قال :

ـ ما هذه ؟ وسحب رسالة السيدة بريزبيلسكى .

www.elromancia.com

الفصل الرابع

فوجأت كريستينا بسؤاله وأصبح وجهها متورداً فأسرعت تقول :

ـ آه ـ هذا .. هو ووقفت بسرعة ومشت نحوه لتأخذ الرسالة من يده ولكنه ابتعد عنها قائلاً :

ـ يبدو وكأنك لم تفرحى لاستلامها ولا لقراءة ما جاء فيها وذلك من الطريقة التى جعدت بها الرسالة .

ـ أجل ، أننى فعلاً لم أسر بها هل يمكننى أخذها ؟

أعطاها جاك الرسالة دون أن يطلع على ما فيها ثم سألها:

هل ستخبرينى ممن هذه الرسالة .

ترددت كريستينا قليلاً ثم قالت :

أنها من السيدة بريزبيلسكى .

جاك :

– السيدة .. ؟ آه نعم تذكرتها . هل تعنين أنها كتبت لك شخصياً ؟

كريستينا فى تردد :

– فى الحقيقة لا .. إنها لنا ، لكن .. أعتقد أنها كانت تقصدنى أنا شخصياً .

أسرع جاك قائلاً :

هل لى أن أقرا ما فيها ؟

مدت يدها إليه بالرسالة ففتحها وأخذ يقراها .. بعد أن أنتهى من القراءة ، سألها :

لما جعدت الرسالة على هذا الشكل ؟ ولماذا لم

تخبرينى عنها ؟ وهل أجبت عليها ؟

أجابت كريستينا بسؤاله :

أريد أن أعرف رأيك فى الموضوع ؟

أجاب جاك :

إن رايى تماماً هو مثل رايك وهو أن ترميها بعيداً وبما أن الرسالة تلطخت بزلال البيض من خارجها فهذا يعنى أنك رميتها أولاً فى سلة المهملات لكن لماذا عدت وسحبتها مرة أخرى ؟

أجابت كريستينا : نعم شعرت .. شعرت بأنه ينبغى علىّ أن أجيب عليها

سألها جاك بعصبيه :

لماذا ؟ وظهرت عدم موافقته من رنة صوته .

أجابت كريستينا بهدوء: لقد كانت لطيفة وربما كانت تظن بأنها تقوم بعمل رائع تجاه من قد يهمه الأمر.

جاك وقد أزدادت عصبيته:

وكيف عرفت أنك لا تستطيعين الأنجاب ؟

توردا خد كريستينا وتفاجأت بسؤاله ، ربما قد لمحت بشئ من ذلك عندما كانتا وزوجها فى ضيافتنا .

سألته كريستينا حسناً ما رأيك ؟

أجابها جاك :

- أعتقد أنه عليك أن تقومى بالذى قمت به أولاً . وهو أن ترميها بعيداً فليس للمرأة أى حق فى اقتراح هذه الفكرة علينا ، إنسى هذا الأمر إذا يا عزيزتى فسيزعجك مجرد التفكير به .

وجدت كريستينا أنه من المستحيل أن تسأل جاك عن شعوره بهذه الفكرة وكان ذلك شيئاً لم يذكره قط فى حياته معها . لذا لم تكن تدرى بحقيقة مشاعره فى هذا الموضوع .

انتهت عطلة الميلاد ورأس السنة ورجع جاك ينهمك فى عمله . كان يعود متأخراً فى المساء منذ اليوم الأول ليتعرف على مسئولياته الجديدة والمترتبة عليه . وبعد مضى أسبوعين اضطر إلى السفر إلى هونج كونج ومن ثم إلى استراليا وتغيب لمدة عشر أيام . وكان على كريستينا الذهاب بمفردها إلى حفلة صديقتها انجى

فهى من اللواتى يشاركنها هواياتها واهتماماتها فى الرسم . وقد عرضت عليها . انجى أن تذهب معها لحضور مؤتمر الألوان فى نهاية أسبوع ما بعد حوالى شهر من الآن .

كتبت كريستينا أخيراً إلى السيدة بريزبيلسكى فى غياب جاك . كان من الصعب كتابة الرسالة ، كتبت جوابها النهائى بإيجاز وهى تشكر السيدة الهولندية لأجل اقتراحها هذا الأمر عليها قائلة :

انه قدرة لها ولجاك فى تربية أى طفل الآن . وجدت كريستينا أن كتابة الرسالة كان أمراً صعباً ولكنها وجدت صعوبة أكثر فى أن تبعد فكرة الطفلين اليتيمين من رأسها لذا عادت تنهمك بعملها .

ففى غياب جاك كانت تستطيع أن ترسم بهدوء واطمئنان وتأكل وتنام ماطاب لها بدل أن تكون مقيدة ببرنامج عمل جاك . أتصل بعض الأصدقاء بها من بينهم إنجى لتقول لها أنها أكدت الحجز لذلك المؤتمر واتفقت معها أن تأتى لتناول العشاء معها وعندما جاءت أخذ يثرثرنا معاً .

قالت كريستينا :

– أستطعت أن أنهى كل أعمالى فى غياب جاك كما أستطعت التخطيط لبعض الأفكار الجديدة والتى سوف أعرضها للبيع .

ردت إنجى :

– كنت أتمنى لو كان لى مهنة حرة مثلك . أننى مرهقة جداً من العمل طوال النهار فى المكتب وحيدة فى غرفة لها نافذة تطل فقط على مخزن لتفريغ حمولة الشاحنات .

كريستينا وهى تميل برأسها:

– إذا غيرى مهنتك .

ردت إنجى :

لقد فكرت فى ذلك . لكن سيكون الأمر مجرد أنتقال من مهنة لا أتمتع بها إلى أخرى .

الذى أريده هو أن أتوقف عن العمل نهائياً أن أستطعت ذلك . لكننى لا أجيد شيئاً أخر .

قالت كريستينا :

– لكنك تعرفين الشئ الكثير حول الصحون الصينيه ذات اللون الأبيض والأزرق .

أنجى : نعم هذا صحيح لكن بالكاد أكسب شيئاً منها

سالتها كريستينا : ولم لا ؟ بعدما لمعت فكرة فى رأس كريستينا وقالت بحماس :

– البعض يكسب مالاً من التداول بالتحف الصينية القديمة إذا لم لا تقومين بذلك .

أجابت أنجى فى تسائل : أتعنين أن أفتح محلاً لبيع التحف القديمة ؟

أجابت كريستينا موضحه : لا ، ليس محلاً .. لكن يمكنك أن تتخذى مساحة صغيرة لعرض أشياءك فى أسواق بيع التحف القديمة .

أنجى فى دهشه : إن ذلك مستحيل . يلزمنى رأس مال لذلك وللبدء به كمشروع وكل الذى كان معنا دفع على سيارة زوجى الجديد ومعظم راتبنا يذهب لرفع الرهن العقارى .

كريستينا موضحه :

لكن لك مجموعة من التحف الصينية .

قالت أنجى : أتعنين .. أتعنين أن أبيعها .

كريستينا : ليس كلها ، فقط بعض الأشياء التى أقل شأناً من غيرها . كما يمكنك الذهاب إلى مركز لبيع هذه التحف وفيها يعرض البائعون أغراضهم فى صناديق سيارتهم وتكسبين مبلغاً لا بأس به .

أنجى متسائله وقد أعجبتها الفكرة: هل هناك مزيد من الشراب ؟ أظن أننى بحاجة إليه . يالها من فكرة رائعة .

أظن أنك غيرت مجرى حياتى . لكن هل ستساعدينى فى ذلك ؟ على الأقل فى البداية فقط فقد أكون مرتبكة وأنا أقف بمفردى أمام بضاعتى .

كريستينا وهى تطمأنها: طبعاً سأساعدك قدر أستطاعتى . وسيكون الأمر مسلياً .

ناقشتا الفكرة لفترة من الوقت إلى أن استأذنت أنجى فى المغادرة .

أخذت كريستينا تفكر أن الطفلين الهولندين قد

يكونان بحاجة إلى ثياب وألعاب جديدة تشتريها مما تحصل عليه لو وافقت أن تبيع بعض الأشياء القديمة لديها . ومن المؤكد أن أحداً لن يمانع – حتى جاك .

ذهبت كريستينا إلى المخزن التابع للبيت كى تنتقى بعض الأشياء التى تود بيعها وجدت لعب أطفال ووجدت بعض العلب التى فتحتها فوجدت بعض المصابيح الكهربائية وبعض الستائر وملابس لا تريد أرتداءها ، هدايا تعود إلى يوم زفافها وكذلك هدايا لأعياد ميلاد سابقه وعلبة فيها ثياب أطفال جديدة . لقد أشتريا هذه الثياب خلال الشهرين الأولين من حملها ، أنها لم تنسى هذه الثياب تماماً ، لكنها كانت تحاول ببطء شديد أن تبعدهم عن رأسها وكان جاك قد أخفاها بعد الأنهيار الشديد الذى ألم بها بعد أجهاضها الأول حملتها جميعاً إلى متحفها الفنى ، ومزقت ثياب الطفل فى نزعه واحدة ثم بدأت بوضع الأسعار على الأغراض التى قررت بيعها .

كان الثلج يتساقط عند الظهيرة ترافقه عاصفة قوية وشديدة . ثم أنقطع التيار الكهربائى أيضاً حتى الحرارة

فى الهاتف أنقطعت نتيجة لهذه العاصفة الشديدة ، وأحست كريستينا أنها أنقطعت عن العالم الخارجى خاصة وأن جاك مسافر إلى استراليا وهى وحيدة عادت تعمل بعد ظهر اليوم التالى فى رسومها التخطيطية التى رسمتها عند تساقط الثلوج لأول مرة ووضعت كل مالديها من قدرة وموهبة رسم عمود خشبى قديم جرفته الثلوج متعلق بين أسلاك شائكة .

كان موضوعاً سهلاً للغاية لكن جذب خيالها ذلك التدبير الطبعى الذى أحدثته العاصفة الثلجية للعمود الخشبى .

سمعت وهى جالسة فى المنزل صوت محرك سيارة تشق طريقها أمام المنزل . لكن توقفت السيارة بالقرب من المكان وعاد الصمت يلف الأرجاء . شعرت فجأة بوحدة قاتلة وضعت القنديل جانباً ثم تناولت عمود النار المعدنى ، وتذكرت عندها أن الباب الخارجى لم تغلقه جيداً فأسرعت إليه لكن الباب فتح قبل أن تصل ورفعت العمود المعدنى كسلاح تدافع به عن نفسها من الشكل الذى يرتدى قبعة وسترة سوداء فرائية .

الفصل الخامس

صرخ جاك عندما راى العمود سيهوى على رأسه قائلاً :

هل هذه طريقة مناسبة للترحيب بزوجك

أسقطت كريستينا مضرب النار من يدها وهرعت لترتمى بين ذراعيه عند سماعها صوته المرح – جاك ! وضمها إليه بشوق قائلاً :

قلقت عليك جداً بعد سماعى أنباء العاصفة الشديدة التى اجتاحت المنطقة وحاولت الأتصال بك ولكن لم يكن هناك جدوى من ذلك فقررت العودة . كدت أجن قلقاً

عليك ، هل بقيت هنا طوال الوقت ؟

أجابت كريستينا فى سرور:

نعم ، لكننى بخير . أسفه لقلك علىّ ، ومالت عليه ثم قبلته . ما كان عليك أن تقلق على هذا النحو . لأننى أستطيع تدبر أمرى .

قال جاك وهو يضمها بين ذراعيه :

تقولين ذلك بتأكيد مطلق .

كريستينا : نعم ، لأنه كان لى متسع من الوقت لأهتم بأمورى وأفكر بها بروية .

كانت نبرة صوتها وعيناها اللتان التقت بعينيه شئ من التحدى والثقة بالنفس . تنهد جاك قائلاً :

- لا أدرى لماذا أفكر بأن ذلك يبدو نذير شؤم .

ضحكت كريستينا وقالت : سأحضر شيئاً للطعام وتخبرنى كل شئ حول رحلتك إلى استراليا .

نظر إليها جاك بمتمعن قائلاً :

- لدى شعور ينبئنى بأنك تغيرت منذ غيابى عنك .

سالته كريستينا :

كيف يمكن أن أتغير فى هذه المدة القصيرة ؟

أجابها جاك : لا أعرف ... لكننى أتوقع أن أعرف ذلك . أنا أيضاً كانت رحلتى صعبة إلى أستراليا وبها بعض المصاعب . اقترب منها ولف خصرها بيديه ، لم يكن الأمر سهل علىّ كريستينا ولن اسمح بأن تمر عليك أو علىّ تجارب أخرى مرة ثانية ، وعندما يتحسن الطقس سنعرض هذا البيت للبيع ونعود إلى السكن فى لندن.

أجابته كريستينا بسرعة :

لا .. أنا أحب الحياة فيه ولا أريد مغادرته .

جاك : لا أستطيع التفكير بأنك وحدك هنا وأنا بعيد عنك فى عمل .

كريستينا : سأكون وحيدة أينما كنت وأنت بعيد عنى .

جاك : تعلمين جيداً ما أعنى يا كريستينا .

كريستينا : لن أترك هذا المكان . فأنا أعمل هنا براحة أكثر

جاك : إذاً يأتى عملك فى المرتبة الأولى أليس كذلك ؟

كريستينا : لا . أنت وحدك فى المرتبة الأولى ، لكن عملى يأتى مباشرة من بعدك ، لذا لا تضغط علىّ .

ابتسم ابتسامة راضية ومرحة ثم قال :

– حسناً . وصلتنى رسالتك وفهمت ما تريدينه هل تريدين أى مساعدة منى أم أننى أستطيع الصعود إلى غرفتى لأفرغ أمتعتى ؟

قالت كريستينا : أفرغ أمتعتك وأنا أحضر العشاء .

جاك : عظيم . وصعد إلى غرفته .

عندما بدأ فى تناول العشاء قال جاك :

– تكلمت سابقاً مع مجلس الأدارة الذى أخبرنى بأنه نظم سلسلة حفلات خاصة ليقدمنى إلى العملاء الذين لم يسبق لى أن تعرفت بهم . كما دعيت زوجاتهم أيضاً ، وكذلك أنت ، طبعاً وفى الواقع أنهم يأملون منك أن تتصرفى كمضيفة مجاملة .

كريستيا فى عدم اهتمام : صحيح ؟ ومتى سيكون ذلك ؟

جاك بكل اهتمام : ستقام الحفلة الأولى فى وقت قريب قريب جداً وذلك بعد أسبوع من يوم السبت القادم والحفلة الثالثة بعد أسبوع من الأولى ، وستكون يوم السبت أيضاً والثالثة ستكون بعد أسابيع .

كريستينا : فى امكانى المشاركة فى الحفلة الثالثة ولكن اعتذر عن الحفلتين الأولتين .

جاك فى غضب: لماذا ؟

كريستينا بهدوء :

لقد سبق واتفقت مع انجى للخروج معاً.

جاك بعصبيه :

أعتقد أن ذلك عصيان منك .

كريستينا : لا ، ليس كما تظن فقد كنت أذهب لولم أكن مرتبطة فقد سبق وتواعدت مع انجى .

جاك فى سخريه: وماذا ستفعلين مع أنجى ؟

كريستينا وبكل اهتمام : قررت انجى أن تقوم بعمل لحسابها الخاص . وشرحت كريستينا مخططات صديقتها وستحاول أن تزيد رأسمالها وتبيع أشياء

قديمة لديها ووعدتها فى أن أساعدها .

جاك : ما هذا الذى سوف تبيعينه لا يحق لأنجى أن تورطك فى أمور كهذه .

كريستينا : لها كل الحق ، وذلك لأنها صديقتى .

جاك وقد زادت الأمور توتراً : وأنا زوجك وأريد أن تكونى إلى جانبى . وأظن أن لى حقوق عليك أكثر منها .

كريستينا وكأنها تريد أن تنهى الأمر: لدى ارتباط مسبق والذى أنوى القيام به ، وليكن فى علمك يا جاك أننى سأشارك فى حفلات شركتك فى المستقبل فقط عندما يكون ذلك موافقاً لى . لقد ترقيت أنت فى الشركة ولست أنا التى حصلت على الترقيه ، ولن أتوقف عن عملى أو عن الخروج مع صديقاتى وسأذهب إلى حيث يريدون عندما لا أكون مرتبطة بأى شئ . وهذه هى شروطى يا جاك .

جاك فى ثوره:

شروطك ؟ هل تعلنين حرباً . كنت متاكداً من أن شيئاً من ذلك سيحصل وقد كنت محقاً عندما قلت لك

أنك تغيرت .

كريستينا : إن كنت تقصد أننى قررت أن أتحكم بأمور حياتى الخاصة إذا نعم ، تغيرت وفى هذه الحالة فقط .

جاك : وماذا عنى ؟

كريستينا : لقد سيطرت على حياتى الخاصة كلياً ، فإن كنت تحبنى كما تقول لا تحاول أن تعترض طريق عملى .

جاك : وأنت لا تحاولى ابتزاز مشاعرى بهذه الطريقة

كريستينا : ولم لا ؟ فأنت تقوم بذلك دائماً معى . وتقوم بذلك الآن .

جاك : إننى بحاجة إلى مساعدتك يا كريستينا .

كريستينا : وأنا على أستعداد . فلو أن شركتك اتصلت لتخبرنى عن تلك الحفلات لكنت أخبرتهم بأننى مرتبطة بمواعيد وطلبت منهم أن يستبدلوا تواريخها . لكنهم يتعودون منى الطاعة العمياء . حسناً فهذا لن يتم.

جاك وقد نفذ صبره :

هل فى بيع تلك الأشياء القديمة مع أنجى شئ مهم لهذا الحد ؟

كريستينا : إنها ماتزال غير خبيرة للقيام بذلك بمفردها وقد وعدتها فى أن أرافقها فى هذه الجولة .

جاك : حسناً ومتى ينتهى ذلك ؟

كريستينا : ليس قبل الساعة الرابعة ، ولاوقت لدى فى أن أصل إلى البيت واغير ملابسى ومن ثم أسرع إلى لندن وأصل فى الوقت المحدد إن كانت حفلاتك تبدأ فى الساعة السادسة .

جاك : ربما لن تمانع أنجى أن تركتها فى وقت مبكر.

ترددت قليلاً ثم قالت له :

لن اسالها . لكننى سأذهب بسيارتى وأن أستطعت أن نبيع كل شئ أو أن وجدت أنه يمكننى أن أترك أنجى بمفردها عندها ساعود فى وقت مبكر وساحاول اللحاق بالحفلة .

جاك وقد ارتسم على وجه علامات السخرية :

ياله من عرض كريم . حسناً وماذا عن الحفلة المقبلة ؟ هل ستبيعان أيضاً أشياء أخرى .

كريستينا فى هدوء:

لا بل ساتغيب فى عطلة نهاية ذلك الأسبوع .

جاك : الم يخطر ببالك أن تراجعينى قبل أن تعدى ذلك .

كريستينا : لقد كنت غائباً . كما انك قلت أيضاً أنك ستتغيب كثيراً فى المستقبل .

جاك : وإلى من ستديرين نظام حياتك .

كريستينا : إننى أحبك هذا لم ولن يتغير .

جاك : حسناً . اعتقد أن ذلك شيئاً اخر أيتها السيدة المستقلة إننى أوافق على شروطك ، أبتسمت له أبتسامة تبهر النفس وهى تفكر أنها انتصرت عليه فى هذه المعركة .

جاء يوم المعرض وذهبت أنجى مع كريستينا فى تمام العاشرة صباحاً أرشدهما أحدهم إلى الخيمة التى خصصت لهما واخذتا تخرجان العلب لتضعهما على

الطاولة . وضج المكان حولهما بالناس ، تقدمت امرأة من علبة وتناولت طقماً من الأقلام المكتبية ودققت نظرها به ثم سألت بكم هذا الطقم قالت لها كريستينا السعر عليه خمسة باوندات .

– سأعطيك باوندا واحدا ، وأرادت السيدة أن تضع الباوند فى يد كريستينا التى كانت قد سحبت الطقم بسرعة من يد السيدة .

– أسفه لا

اشتد الأزدحام حولهما من الناس قبل أن تنتهيان من أفراغ ما فى العلب ، المثير فى الأمر انهما وعندما تمكنت من التحكم فى هذا المشروع أخذتا تتمتعان اكثر فى عملهما ولم تمانعا اكثر من مساومه الناس لهما لأن ذلك كان واضحاً بانه جزء من عمل البائع .

نظرت كريستينا إلى ساعة يدها وقالت :

انجى هل تمانعين فى أن أتركك الآن ؟ شركة جاك تقيم حفلة هذه الليلة ويتوقع منى أن أشارك فيها .

انجى : بالطبع لا . كان عليك أن تقولى ذلك من قبل

يمكننا على أية حال أن نحزم أشياءنا فأنا لا أظن أننا قد نبيع شيئاً أكثر مما بعنا .

كانت الساعة الرابعة بعد الظهر عندما وصلت كريستينا وأنحرفت نحو الطريق الخاص لمنزلها .

كان جاك قد بدل ملابسه بملابس أنيقة للسهرة فقال لها عندما دخلت :

– ظننت أنك ستحاولين المجئ فى وقت أبكر من هذا لم تكلف نفسها أن تشرح أى شئ بل صعدت إلى غرفتها كى تستعد .

كان جاك قد أصبح فى السيارة وقد أدار محركها عندما نزلت أخيراً لتنضم إليه .

قال لها وهو يقود السيارة : أود فقط أن لا تكون الطرقات مزدحمة بالسيارات وعندها نتمكن من أن نصل قبل توافد الضيوف .

كريستينا : لا تغضب وتلومنى لأننى تأخرت ، بل عليك أن تشكرنى لتمكنى من الوصول فى الوقت المحدد كى أذهب معك .

جاك : حسناً شكراً لأنك تركت ذلك البيع المتعب الذى توليه حماساً كبيراً لتاتى بعده إلى مساعدتى.

وصلا أخيراً إلى الفندق الذى تقام فيه الحفل فقال له أحد أعضاء مجلس الأدارة باستياء .

ـ ظننا أنك لن تاتى .

جاك : تعرضت لمشاكل فى ازدحام السير

بدت الحفلة ناجحة مع مرور الوقت وبالرغم من كره كريستينا لهذه المناسبات شعرت بعد ذلك بإرتياح وسرور ربما لأنها جاءت إلى الحفلة غير ملزمة بذلك وإنما حسب شروطها .

مال جاك قريباً منها ليقول لها مداعباً :

أحب تسريحة شعرك .

كريستينا :

ـ أشكراً لك

جاك : إنك تجيدين الأعتناء بنفسك .

كانت الأمور على خير ما يرام بينهما بعد الحفلة .

أرسلت كريستينا المال الذى حققته من بيع أشيائها القديمة للسيدة بريزبيلسكى . كما أنها عرضت نماذج من عملها على عدة ناشرين لكتب الأطفال واستحسنوا عملها هذا ومنحت نفسها يوم إجازة لتذهب إلى مزاد علنى مع أنجى حيث اشترت العديد من القطع الصينية.

كان يوم السبت بارداً عندما انطلقت كريستينا وأنجى إلى الندوة بملء الثقة بالنفس . كان هناك حوالى ثلاثون شخصاً اجتمعوا لأجل ذلك . كانت انجى تمتلك إناء من الخزف الصينى وكانت تود أن تعرف إن كان ذا قيمة أم لا وهذه الندوة بها خبراء متخصصون بذلك ولكن كان من الصعب أن تحمل هذا الإناء إلى الندوة لذا فقد رسمته لها كريستينا .

وضعت أنجى رسم الأناء الذى رسمته لها كريستينا وقطع أخرى . فسحب أحد الخبراء الرسم وكان فرنسياً وسأل لمن يكون . عندما رفعت انجى يدها سألها :

هل قمت بهذا الرسم ؟

انجى : لا إنها صديقتى التى رسمتها لى . وأشارت إلى كريستينا .

انتقلت عينا الرجل الفرنسى نحو كريستينا ثم تحول عنها لينظر إلى الرسم من جديد وتحدث عنه وشرح للموجودين ما يختص بهذه الأناء

كانت الحفلة الراقصة لجميع نزلاء الفندق وقد حضرتها كريستينا وانجى . تقدم الرجل الفرنسى منها وسأل كريستينا أن تراقصه ،. وقال عندما بدأ الرقص . لقد أعجبنى رسمك هل هذه هوايتك

كريستينا : لا انا ارسم فى حفل اعلامى

الرجل الفرنسى : الا تقومين بعمل خاص بك قبل بعض الصور لترضى بها ذاتك وطموحك .

كريستينا : طبعاً . فقط عندما يتسنى لى ذلك .

الرجل الفرنسى : أرغب كثيراً أن أرى أعمالك وتناول بطاقته الخاصة من جيبه وقدمها لها .

حدقت كريستينا بالبطاقة ثم قالت :

أتعمل فى متحف فنى ؟

– إننى أملكه أيضاً وأريد فعلاً أن أرى بعض أعمالك.

كريستينا : لدى العديد من الرسومات فى البيت

فإن كنت ترغب فى رؤيتها ربما قد يهمك المجئ وتناول طعام الغناء فى احدى نهايات أسبوع من الأسابيع . وأننى متأكدة من أن زوجى يسر بالتعرف عليك .

إننى أرغب فعلاً برؤية أعمالك وأن التقى بزوجك طبعاً .

ثم أعطاها موعداً لذلك . عندما أنتهيا من أحتساء شرابهما أعتذرت كريستينا كى تلحق بانجى فوقف لوك بأدب يودعها .

شعرت كريستينا بتعب ولكنها لم تستطيع أن تغفل عندما القت بنفسها إلى سريرها ، هل كانت على موعد مع الحظ وهل العالم الجديد الذى ينتظرها سيفتح لها ابوابه أخيراً .

شعرت بحماس شديد يملأ كيانها وأحست برغبة فى نوم هادئ وخلدت إلى نوم عميق

الفصل السادس

كان جاك قد ترك البيت قبل عودتها من المؤتمر لأرتباطه بعقد عمل فى ميلانو ولن تراه مرة اخرى إلا بعد مرور ثلاثة أيام . وعندما عاد مساء وفى وقت مبكر وجدها منهمكة فى عملها فى متحفها الفنى تقف أمام لوحتها وترسم بتركيز مطلق ، شعرت بوجوده فرفعت يدها تحيه لها وهى ترسم .

أقترب منها ليحيط خصرها المشوق بذراعيه وهمس إليها قائلاً :

إنها واحد من أفضل ما لديك .

كريستينا : لأن ذلك مهم جداً . ووضعت فرشاة الرسم وأحاطت عنقه بذراعيها ، فقد التقيت بشخصاً يود رؤية أعمالى . وهو يملك معرضاً للفنون .

جاك : صحيح ؟ وأين التقيت به ؟

كريستينا : فى الندوة التى حضرتها مع انجى . للتحف القديمة أيضاً ، وقد شاهد الرسم الذى رسمته لإناء أنجى وأظهر اهتماماً بالغاً به وأحب أن يرى المزيد من رسوماتى ؟

جاك ساخراً :

وذلك بمجرد أنه رأى رسماً واحداً ؟

كريستينا وهى واثقه من نفسها:

ليس هذا فقط سألنى عن كل ما أقوم به .

جاك وهو يثير غضبها :

هل أنت متأكدة بأن عملك هو الذى أثار اهتمامه .

كريستينا بغضب:

لك أفكار رديئة يا جاك . طبعاً أننى متأكدة من ذلك.

جاك فى خبث : كيف ؟

كريستينا : لأنه كبير فى السن ، ولأنه عندما دعوته ليرى أعمالى ويتعرف بك ظهر رغبة فى ذلك . ينبغى أن تكون أكثر ثقة بحكامى . فلم أعد مراهقة كى أوخذ بكلام أى كان .

جاك : حسناً . هل أنهيت الرسم لهذا اليوم ؟

كريستينا : نعم وأنا آسفه ، أظن أنك جائع الآن لحظة سأنظف فراش الرسم وأعد العشاء . جذبها نحوه وقبلها ثم تاوه بأسف وهو ينظر إلى سترته وقال تلطخت سترتى بالدهان وقد تعتقدين أنه يجب أن أتعلم بعدم الأقتراب منك عندما تكونيين مرتدية ثوب العمل .

ضحكت قائلة : أعطينى سترتك وسوف أزيل الدهان عنها حالاً .

أعطاها سترته ثم قال :

أعتقد أن هناك بعضاً منها على سروالى .

– صحيح لكنى لا أرى شيئاً يا جاك ! قالت ذلك متعجبة بينما كان يخلع حذاءه ويخلع عنه السروال

وبعد ذلك بدأ يفك أزرار قميصه ، لا ! ليس هنا واسرعت من جانبه نحو الباب وهى تركض ولكنه أسرع وراءها وأمسك بها عند أول السلالم

ضحكت كريستينا لحركات جاك الصبيانية ومع أنهما متزوجان منذ سبع سنوات ومع أنها معتاة عليه كان لا يزال فى بعض الأحيان يفاجئها ، والحب الذى جمعهما ومازال طيلة سنوات زواجهما لم يفتر ولم يتراجع حتى فى تلك الأوقات التى كانت تشعر فيها بإنهيار تام لخسارة طفل وراء آخر .

خرج جاك إلى عمله صباح اليوم التالى ولما عاد قدم لها لائحة عن المواعيد لمذكرة يومها .

كانت حفلات كثيرة تعج باللائحة . راتها كريستينا ولم تقوى على اخفاء شعور بالخوف تملكها قال لها جاك :

حاولت أن أدون لك هذه اللائحة بالتفصيل كى تستطيعين تكييفها مع أعمالك وحتى لا أتمكن ولاتتاح لى أية فرصة كى أقوم ببرامج أعمال فى ميعاد من هذه المواعيد ، اهذا ما تقصده

جاك : كانت هذه شروطك منذ البداية أن كنت تتذكرين ، أنبهك كى لا تفاجئك الأمور وتعيق عملك

كريستينا : هناك فعلاً أوقات أكرهك فيها كثيراً

جاك : ماذا تريدينني أن أفعل ؟ أن أضحى بمركزى ، وأن أقدم استقالتى فقط لأنك لا ترغبين فى حضور تلك المناسبات ؟

كريستينا : نعم ولم لا ؟ فهناك العديد من المهن الأخرى تتوظف فيها أنت وحدك ولا يطلب من زوجتك أن تلعب دور الملحقة مجاناً .

جاك : هل الأمر سيئ بأن تشربى وتأكلى فى أفضل الأماكن وتدعى فى كل المناسبات الأجتماعية على مدار السنة ؟ من المؤكد أن هذا صعب عليك . أن ذلك لأكثر الأمور سخافة وزيادة عن ذلك لم أسمع بمثله طوال حياتى .

لقد كان ذلك شجاراً قصيراً لكنها كانا يعلمان أنه الأسوا . توجهت كريستينا بعد ذلك إلى متحفها الفنى وأغلقت الباب . وبعد مضى نصف ساعه عاد جاك وحاول أن يفتح باب الغرفة ولما رأى أن الباب قد أغلق من

الداخل ناداها – ماذا عن العشاء الليلة ؟

صرخت كريستينا بحنق شديد :

اذهب إلى الجحيم .

اعقلى يا كريستينا (هكذا قال جاك) . لكنها لم تجبه . وسمعت بعد ذلك صوت اغلاق الباب الخارجى مع خروج جاك ، رمت كريستينا بفرشاة الرسم بعيداً . ثم انفجرت باكية بدموع غضب غزيرة

خرجت بذلك واعدت لنفسها طعام العشاء ثم ذهبت إلى السرير .

كانت كريستينا فى السرير وقد أطفأت النور عندما عاد جاك تلك الليلة نزع عنه ملابسه وأوى إلى السرير بهدوء ثم مد يده إلى ذراعها وقال :

– اعلم جيداً انك لم تغفى بعد

لكن كريستينا لم تجب ، وابعدت ذراعها عنه وادارت له ظهرها . وصدر عن جاك شئ ساحر ولكنه لم يطلب المزيد منها وسمعت كريستينا بعد لحظات شهيقاً وزفيراً وهو يستسلم لنوم عميق كان بينهما .

فى صباح اليوم التالى بدأت هدنه حيث دخل إلى متحفها الفنى حيث وجدها مازالت قابعة فى مكانها قرب النافذة وتقدم نحوها وهو يناديها فنجاناً من القهوة ثم جلس أمامها وسألها :

– كيف الحال مع رسوماتك ؟

أجابت كريستينا : فى أحسن حال . وعلى ما أعتقد أنه قد أصبح لدىّ عدد كاف ليشاهده لوك عندما يعود من فرنسا فهو سيعود فى عطلة نهاية الأسبوع أى بعد هذه العطلة الأسبوعية .

لقد أردت أن أظهر لك اهتمامى بالذى تقومين به وبانى أمل أن يكون وراء زيارته فائدة عليك ، لفهما صمت رهيب للحظات عديدة بعدها لم تتحمل كريستينا ذلك الصمت فصاحت :

– ما الذى يجرى لنا ، ولماذا هذا الكره الذى يحيط فيما بيننا .

جاك مستكملاً حديثه : لا تقلقى ، يا عزيزتى ، انها حالة استثنائية نمر بها ، وسوف نختارها بما اننا لازلنا نحب بعضنا ، أحاط ظهرة بذراعيها وتمسكت به بقوة

وهى تشعر بعاطفته وحنانه حتى ولو كان يبتعدان عن بعضهما .

اتصل لوك شاموند بها قبل يومين من الموعد المحدد وليقول لها أنه يعتذر عن عدم تمكنه من الحضور يوم الأحد .

استشاطت كريستينا غضباً فى داخلها وهى تخشى أن تفوتها تلك الفرصة الذهبية لكنها قالت :

- ربما تستيطع تحديد موعداً أخر فى المرة القادمة عندما تأتى إلى هنا

لوك : لكن قد لا يكون ذلك إلا بعد عدة أشهر . ولكن ربما هناك احتمال أخر لدى اجتماع عمل صباح يوم الأثنين وعلىّ أن أعود إلى باريس بعد ظهر اليوم نفسه فإن كنت تستطيعين ملاقاتى فى لندن ونتناول طعام الغداء معاً واشاهد بعض اللوحات التى رسمتها فقد استطيع عندئذ أن أطير إلى باريس فى وقت لاحق . إن لم يكن هذا صعب عليك .

كريستينا : آه ، لا ليس صعباً على الأطلاق أستطيع مقابلتك فى لندن بسهولة متى التقى بك إذا .

لوك : سوف أكون فى معرض لصديق لى . وأعطاها اسم الصديق وعنوانه - أيوافقك الساعة ٣٠ / ١٢ .

كريستينا : نعم يوافقنى تماماً . سأراك إذا يوم الأثنين .

توقفت كريستينا عندما نظر إليها جاك نظرة ذات معنى عندما أخبرته بما حدث بينها وبين لوك شاموند سألها هل أستطيع أن أذهب معك فإننى أود مقابلته .

قالت كريستينا فى سخريه :

- أتعنى أن ترى شكله الخارجى .

- أنا لا أستطيع عدم أظهار الغيرة على زوجتى الرائعة الجمال . لماذا تمانعين لقائى به ؟

كريستينا فى دلال أنثوى :

- أننى لا أمانع فى ذلك . أعتقد أنه فقط عليك أن تثق بى .

جاك بجديه :

- إننى أثق بك . أريد أن أعرف فقط إن كان شاموند هذا رجلاً جدير بالثقة

عندما ذهبا إلى المعرض كان هادئاً بالنسبه إلى ضجيج الشوارع . ذهبا مباشرة إلى السيدة التى تجلس وراء طاولة الأستعلامات . بادرت كريستينا بالقول : لدى موعد مع لوك شاموند الآن .

رفعت السيدة سماعة هاتف داخلى تحدثت قليلاً ثم قالت :

– سيكون السيد شاموند معك بعد لحظات ، خرج لوك حالاً من أحد الأبواب فى آخر المعرض وتقدم نحوها كريستينا . وسلم عليها باليد ثم نظر إلى جاك .

قالت كريستينا : أنه زوجى . لقد نقل لى هذا الملف .

تصافح الأثنان بأدب ، هل نضع رسوماتك على تلك الطاولة ؟ قال لوك وهو يأخذ الملف من جاك .

وبعد أن فتحه أخذ ينظر إلى الرسومات كل على حدة . أعاد ترتيب الملف على ما كان عليه والتفت إلى كريستينا ليقول فقط :

– أنذهب لتناول طعام الغداء

ناولت الملف إلى جاك وهى تقول له :

– أراك مساء هذا اليوم . وأسرعت بالخووج لحق بها جاك قائلاً : ربما استطيع نقلكما إلى مكان ما ؟

لكن لوك كان قد اشار إلى سيارة أجرة لتتوقف إلى جانبهما . واستقل كلاهما السيارةولم تستطيع كريستينا أن تنظر فى وجه جاك عندما انطلقت السيارة بهما

عندما بدأ فى تناول طعامهما فى مطعم صغير ابتسم لوك وقال :

– لقد أعجبنى عملك فمن الواضح أنك تملكين موهبة كبيرة ولك أسلوبك الخاص بك والذى عليك أن تواظبى عليه وتصقليه .

صمت قليلاً ثم قال :

– أتفضلين زوجك على رسوماتك .

أدركت ماكان يعنى كلامه وذلك ! أمن المحتمل أن يقوم جاك باعتراضات مالو أن لوك ساعدها فى عملها .

كريستينا : لا إنه لن يقف حاجزاً فى طريقى .

لوك : إذاً سوف أساعدك فى أن تعرضى جزء من

رسوماتك . فلدى استثمار فى معرض قرب بلدة مونتمارتر وساقوم بالترتيبات اللازمة لتشاركى فنانه أخرى . وقد يكون ذلك فى شهر نيسان .

– إن ذلك لأمر عظيم ومفرح إشكرك جزيلاً إننى فعلاً ممتنة لك فى ذلك .

بعد أن انتهيت من المقابلة أخذ يدها بين يدية وهما يقفان على الرصيف خارج المطعم وانحنى لها بنبل وقال:

– لقد كان لى الشرف الكبير للتحدث معك وسوف أتصل بك قريباً بخصوص عرض لوحاتك .

كريستينا : لقد كان شرفاً كبيراً لى أيضاً . شكراً على دعوتك للغداء ولاهتمامك بعملى .

أخذت تراقب سيارة الأجرة التى ابتعدت به . وهى تفكر كم كانت مريحة ومبهجة تلك الساعات التى أمضتها برفقته ليس لأنهما تحدثا فقط عن الفن . بل لأنه لم يكن هناك أى نوع من التوتر والتصادم كما كان يحدث مؤخرا بينهما وبين جاك ربما يعود ذلك لأن لوك أكبر سناً وله ملامح الولد الحنون والذى يريد فقط أن

يقدم المساعده والتشجيع لها فى المهنه التى اختارتها بدلاً من الزوج المتطلب والذى يريد أن يسير حياتها على هواه . وتنهدت كريستينا بثقل وقلق وهى تبتعد وفى نفسها كره لتفكير الأخير .

www.elromancia.com

www.elromancia.com

الفصل السابع

استقلت كريستينا سيارة أجرة إلى مكتب جاك حيث وجدت فيلما الفاتنة سكرتيرته وحدها هناك - إن جاك الآن فى اجتماع - قالت فيلما وهى تعدل من زينتها إذا سانتظره فى مكتبه . ومشت كريستينا إلى داخل المكتب . تبعتها فيلما قائلة :

- أتريدين قهوة أو أى شئ أخر ؟

كريستينا : شكراً هذا لطف منك .

عندما عادت بالقهوة سألت فيلما كريستينا - هل

الطقس بارد فى الخارج يبدو عليك وكان الريح نالت منك

كريستينا : نعم إن الطقس بارد جداً والرياح شديدة

فيلما : إن الطقس بارد جداً بالنسبة إلى جو إيطاليا . فالطقس كان هناك ألطف وأكثر دفئاً فعندما تحدثت مع جاك فى ميلانو .. من المؤكد أن جاك أخبرك بأننى ذهبت معه إلى ميلانو .

– إن بويد لا يزعجنى بأقوال ليست ذات أهمية .

تصلبت ملامح وجه السكرتيرة وقالت وهى تشير إلى وشاحها الوردى – أيعجبك هذا الوشاح ؟

– إنه جميل جداً .

– لقد اشتراه لى جاك عندما كنت هناك ، وقال لى انه يعتقد أن هذا اللون يليق لى تماماً

– أعرف تماماً من أن جاك مهذب ولطيف مع الجميع . شكراً على القهوة لا أريد أن أستبقيك معى أكثر من ذلك فأنا على يقين من أن لديك بعض الرسائل لتطبيعها على الآلة الكاتبة .

رفعت فيلما رأسها بتعال واتجهت خارج الغرفه وأغلقت الباب وراءها بقوة

أخذت تفكر كريستينا إن بويد لم يخبرها بأن فيلما رافقته إلى ميلانو وكان من عادته أن يطلعها على كل شئ فما باله لم يفعل هذه المرة . لا بد أنه نسى هذا كل ما فى الأمر .

فكرت بأن أكبر سلاح تواجه به فيلما التى تريد أن تفسر العلاقة بينها وبين جاك هو أن لا تبوح لجاك بأى شئ من الذى حدث وأنها ستعالج ما اتضح لها من أمور بأحتقار ملائم ، من المؤكد أن هناك طريقة أفضل لتبعد بها فيلما عن ساحتها وذلك أن تعود إلى ما كانت عليه وتلك الزوجة المرضية التى يريدها جاك وعندها فقط يحق لها أن تطلب منه أن يبعد فيلما إلى مكتب أخر غير مكتبه .

كانت لا تزال تجلس حالة تتأمل عندما دخل جاك عليها بعد عشر دقائق ، اقترب منها وأحاط قدها المشوق بذراعيه وقبلها قائلاً :

– ما الذى قاله لك الرجل الفرنسى ؟

ساخبرك بكل ما كان ونحن نتناول العشاء . وأيضاً عن مفاوضاتى !

اقتربت منه وأحاطت عنقها بذراعيها وقبلته وضغطت على الزر الخاص بإستدعاء السكرتيرة خلسة . دخلت فيلما بدون استئذان وحاولت كريستينا أن تغيظها أكثر فأغمضت عينيها بطريقة حالمة وعادت تقبل جاك . طرق الباب بعنف حين خرجت فيلما من الغرفة .

هناك عمل ليس بقليل يجب أن أنجزه للوك شاموند مما سيضطرنى للذهاب إلى لندن كل يوم تقريباً .

سألها جاك :

هل أتصل بك مؤخراً

كريستينا : لا فالوقت مازال باكراً على ذلك

جاك : أنصحك أن تكونى حذره من الذى يهتم به لوك يا عزيزتى .

كريستينا : لماذا ؟ أتظنه يكذب وأنه لا يملك معرضاً خاصاً به

جاك : آه لقد تحققت بأنه فعلاً يملك معرضاً خاصاً

به .

كريستينا : إذا قررت أن تتحقق من سمعة عمله كما قررت سابقاً أن تتحقق منه شخصياً عندما ألححت علىّ أن تأتى معى إلى المعرض . على أية حال لقد كان صادقاً فى كل ما قال لى لماذا إذا تحذرنى منه ؟

جاك : لأن له سمعة أخرى تختص بالنساء إنه لطيف جذابا يا كريستينا ومن المؤكد أنك لمست ذلك بنفسك .

كريستينا : أليس ذلك من طبيعة الرجل الفرنسى ، على أية حال عمله فقط هو الذى يهمنى ويجذبنى إليه .

جاك : هناك العديد من الموهوبين فنيا فى فرنسا وما عليه سوى أن يختار واحدة

كريستينا : لكنه معجب بعملى أنا .

جاك : ربما يعجب بعملك كونك شابة جذابه وساحرة وعليك أن لا تنسى يا كريستينا اللطف الزائد الذى يظهره . إننى فقط أحاول أن أحذرك

كريستينا : تحذرنى ! إنك الشخص المناسب فعلاً لتقول ذلك . كانت على وشك أن تهاجمه وتتحداه

بخصوص فيلما سألته وهى تحاول اصطناع الهدوء .

– من استخدمت كمترجم لك فى ميلانو ؟

جاك : كانت سكرتيرتى فيلما هى المترجمة حينذاك . أنها تتكلم الأيطالية بطلاقه .

كريستينا : فيلما الفاتنة ؟ ذلك يدهشنى فعلاً .

جاك : إنها فعلاً فتاة ذكية ولم تكن لتحصل على هذه الوظيفة لو أنها لم تكن كذلك .

كريستينا : أكيد معك حق أعتقد أنها طموحة أيضاً .

جاك : طبعاً ولقد بدأت تسير الأمور كى تصبح الساعد الأيمن والخاص لى

كريستينا : هل ستحقق لها ذلك

جاك : لن يغير ذلك شيئاً من مركزها أو أن يزيد فى مسئولياتها فقط سيكون تغيراً فى الألقاب

كريستينا : لكن ذلك يخولها وبحق شرعى أن تطالب بترقية لأجل ذلك اللقب .

جاك : ما تقولينه صحيح .

بعد أن انتهيا من تناول العشاء صعدت كريستينا إلى غرفتها واسرعت إلى الحمام كى تغتسل ولكن خطر على بالها الآن أن تدير المفتاح وتغلقه فى وجه جاك ، صعد جاك إلى الطابق الأعلى وأخذ يطرق الباب قائلاً كريستينا – هل أنت بخير ؟

كريستينا : نعم أنا بخير أننى أخذ حماماً لأنتعش .

جاك : دعينى أساعدك . وحاول أن يفتح الباب لكنه وجده مغلقاً.

آه هل فعلت هذا ؟ هذا لا يهم على أية حال لا تخف علىّ استطيع أن أتدبر أمورى .

عندما خرجت من الحمام كان جاك يستغرق فى نوم عميق . تنهدت وهى تشعر بأرتياح ، ثم تسللت إلى السرير وسرعان ما خلدت هى أيضاً إلى النوم .

فى اليوم التالى كانت كريستينا فى متحفها الفنى تلصق بعض القطع الصغيرة على ورق خاص ولكنها بحثت عن الصمغ فلم تجده وأخيراً تذكرت أن جاك أستعارها منها الأسبوع الماضى وذهبت لتراها إن كانت على مكتبه . لكنها لم تعثر على الصمغ على المكتب

ورأت بعد ذلك حقيبة أوراق عمله على الأرض وفكرت انه لابد وأن يكون هناك .

فتحت الحقيبه وبدا عليها الأرتياح والرضى عندما وجدت الصمغ فى أحد جيوبها ، وكانت على وشك أن تعيدا أغلاق الحقيبه عندما لمحت طرف ظرف ملصق وعليه طابع بريد غريب لكنها شعرت أن الطابع البريدى كان مألوفاً لناظريها فسحبت الظرف لتراه عن قرب وقد صدق ظنها إنه طابع هولندى كما أنها تعرفت على خط السيدة بريزبيلسكى فلماذا كان يحتفظ جاك بالرساله ياترى ؟

فتحتها لتخرج منها ليست رسالة فقط بل صورة فوتوغرافية لطفلين يرتديان ثيابا مماثلة وشعرهما أشقر اللون .

حدقت كريستينا بالصورة للحظات طويلة وكأنها تحاول أن تخمن الأمور ولاحظت أن الرسالة قد أرسلت لها فقط وليس لكليهما وتورد خداها بغضب شديد وهى تقضى الرساله المطوية وبدأت تقراها حيث كانت السيدة بريزبيلسكى تشكرها على المال والملابس التى

أرسلتها كريستينا وتقول أنه من المستحسن إرسال الطفلين إلى دار للأيتام وربما يفترقان بعد ذلك عن بعضهما إلا إذا حضنتهما أحد ما ، وقبل أن يفوت الوقت على ذلك وتملك كريستينا غضب شديد وأعادت الرسالة والصورة إلى الظرف لكنها لم تعده إلى الحقيبة بل وضعته فى الدرج الأسفل من المكتب وعادت بهدوء إلى متحفها الفنى ووجهها مازال مكفهراً بالغضب ، لم تكن منزعجة من الرسالة أكثر من انزعاجها من جاك الذى أخفاها عنها وعلمت من التاريخ المدون على الطابع أنها وصلت منذ أسبوعين ومن المؤكد أنه لم يكن فى نيته على الأطلاق فى أن يجعلها تراها ، لماذا إذاً أخفى الرسالة عنها ، وأحست بغضب مرير يجتاح كيانها ، فما من شئ يدعو جاك على أن يخفى هذا الأمر عنها وينفرد بقراراته .

عندما عاد جاك مساءً واجهته بأمر الرسالة . قال لها:

– أرى أنك اشتقت لشجار جديد . لذا أظن أنه فى استطاعتنا تجنبه إن حكمنا عقلنا .

كريستينا : كان الأجدر بك أن تخبرنى لماذا قررت

أخفاء رسالة وصلت باسمى !

جاك : لإننى فقط لم أكن أريد أن تطلعى عليها ؟

قالت كريستينا فى غضب :

لا تعاملنى وكأننى غبية لا أفهم شيئاً . قل لى الآن لماذا أخفيتها عنى ؟

جاك : لأن فى الموضوع حساسية شديدة الوطأة عليك ولم أود أن أعيد الحزن والكابة إليك مرة أخرى . كما أننى أذكر أننا أتخذنا القرار اللازم بعد رسالة السيدة بربزبيلسكى الأولى ولم أرى أى موجب لإثارة الأمر مجدداً . أتعتقدين أن هذا الجواب كاف لك ؟

كريستينا :

لا أظن أن هذا كاف بعد الآن لأننى متأكدة من أنها ليست سوى واهية تريد تبرئة نفسك بها وأنك لم تفكر إلا بنفسك عندما قررت أن تخفيها عنى لأنك لا تريد أولاداً ولم تكن تريدهم فى يوم من الأيام وذلك لكثرة أنانيتك وغرورك بنفسك .

جاك : إن الذى تقولينه ليس صحيحاً - اعترف بأننى

لم أفكر ولم يقلقنى يوماً أمر إنجاب الأطفال فى بداية حياتنا الزوجية لكنى مع ذلك وافقت وفرحت عندما أردت الأنجاب .

كريستينا : فرحت أكثر عندما خسرت أطفالى طلبت منى وعداً بأن لا أحاول مرة أخرى .

جاك : حسناً ! أقر بأننى قمت بشئ لم يعجبك وأننى أسف جداً لأننى قررت أن لا أظهر الرسالة أمامك . ولن اسمح لاهتمامى بك فى المستقبل أن يسيطر على أفعالى وأقوالى . هيا خذيها ، عالجى أمرها وإن راسلتك السيدة الهولندية فلا تطلقى نفسك فى أن تدعينى أراها، لأننى واثق بأنك تستطيعين تدبير أمورك أفضل . وتحرك ليبتعد عنها ثم استدار فجأة وكأنه تذكر أن يقول شيئاً - كما أنه ليس من داع لأن تتسللى إلى الفراش كل ليلة وتنتظرينى حتى أغفو قبل أن تجيئى فعندما تقولين لا ومن دون تكليف يكون ذلك كافياً .

أسرع بالخروج من الغرفة والغضب الشديد يعصف به وتركها وهى لا تقل عنه غضباً وانفعالا ، مرت عليهما عطلة الأسبوع وهما بالكاد يتكلمان مع

بعضهما البعض .

كانت قد وصلتها رسالة من لوك شاموند وهو يؤكد أنه سيحاول أن يحضر لعرض بعض لوحاتها فى باريس فى شهر مايو ولكنه أضاف – لقد سرنى أن التقى بك وأن أتحدث معك . فهل تتناولين معى طعام الغداء فى المرة القادمة التى أعود فيها إلى لندن ؟

كانت العلاقة بينها وبين جاك تسوء أكثر وكانت تشعر بفراغ مقلق وتعتب على جاك لأنه جعل ذلك الخلاف يكبر بينهما .

عاد لوك شاموند إلى لندن فى هذه الفترة العصيبة بينهما ولم تتردد كريستينا فى دعوته إلى طعام الغداء عندها وتعمدت فى أن لا تخبر جاك هذا الأمر .

ذهبت إليه فى الفندق الذى يقيم فيه . تطرقا بأحاديث متنوعة وهما يتناولان شراباً منعشاً وقال :

أتمنى أن لا تمانعى فى أن نتناول طعام الغداء فى الفندق . هناك مزاد علنى سيقام اليوم لذا تدبرت أمر القائمين بأعمال المزاد على أن يتصلوا بى كى أقوم بالمزايدات بواسطة الهاتف . انتهيا من شرب كاسيهما

وقادها لوك إلى خارج المكان لكن بدل من أن يتوجه إلى مطعم الفندق توجه راساً إلى المصعد فترددت وهى تنظر إليه – ألن تذهب إلى مطعم الفندق .

– لا لقد رتبت امور تناول طعام الغداء فى جناحى الخاص بالفندق ذلك لأننى لا أود أن يسمع نزلاء الفندق المزايدات التى ساقوم بها ، أرجو أن تتفهمى ذلك .

كريستينا : آه فهمت طبعاً .

تذكرت فجأة تحذير جاك لها وكادت أن تتراجع عن الغداء معه ولكن فتح باب المصعد فى جنبها واضطرت للدخول . استمتعت فعلاً بوقتها وكان الطعام شهياً وكان لوك بين كل اتصال كان يسامرها ويحادثها ويطرى على جمالها ليشعرها بأنها مازالت حبيبة تثير الأعجاب وكانت كريستينا بحاجة فعلاً لكلام من هذا النوع فى هذه الفترة العصيبة التى تمر بها .

ثم قال لها لوك فجأة : متى تتمكنين من السفر إلى باريس حيث أجعلك تشاهدين مدينتى الرائعة .

كريستينا : أعتقد سيكون هذا عندما ننقل اللوحات التى رسمتها لأجل المعرض .

لوك : نحن ؟

كريستينا : لا . اعنى جاك وانا كان قد وعدنى بأن ينقلنى إلى باريس بسيارتى لأننى لا استطيع تدبر الأمر بمفردى . إن الأمور تجرى على احسن ما يرام . فستذهب إلى سوق خيرى تجارى فى بردودجز فى شهر أبريل المقبل لكننا سنعود فى الوقت المحدد إلى لندن لننطلق إلى باريس مع لوحاتى .

لوك : هل ستساعدين فى ذلك السوق الخيرى التجارى ؟

كريستينا : ليس تماماً لأن جاك هو الذى سيقوم بالعمل خلال النهار بينما انا ساقوم بدور المضيفة فى الحفلات التى ستقام ليلاً

لوك : إذاً ستكونين حرة فى مشاهدة معالم برودجز الطبيعية ، لدى اسهم تجارية هناك فإن لم يكن لى مجال فى أن اراك سيسعدنى جداً

كرستينا : هذا فعلاً كرم منك لكننى فى الحقيقة لا استطيع أن ارهق نفسى بأى مشروع وذلك فى حال أن جاك قد سبق وحضر لى أشياء أخرى كى اقوم بها .

طبعاً طبعاً لكن أن شعرت بانك حرة فى أوقاتك تستطيعين الاتصال بى فلامسافة شاسعة تفصل باريس عن بروجز .

شعرت كريستينا بمزاج هادئ عندما خرجت من الفندق . وكيف لا عندما يكون طعام الغداء شهياً والتعليقات المشجعه التى بنيت حول الرسمين اللذين أخذتهما معها كى يراها ، حتى إنها شعرت بأنها تريد أن تتصالح مع جاك واشترت لنفسها ثوباً أخضر جميلاً .

كانت تشعر بارتياح عندما وصلت إلى المنزل وصعدت إلى غرفتها وادارت موسيقى هادئة ثم عادت ترتدى الثوب الذى اشترته وأخذت تصفف شعرها بهدوء ولم تشعر بأن جاك يقف عند باب الغرفة يراقبها متاملاً.

أطلقت صوتاً مفاجئاً وهى تضع يدها على فمها قائلة :

– آه لقد رغبتنى كثيراً

– ربما الذنب يعود إلى عقلك الباطن الذى يعمل دون توقف ، هل كان يومك جيداً ، هل كنت تجهدين نفسك .

– بالنسبة لذلك . فقد حررت نفسى من العمل اليوم وذهبت إلى البلدة واشتريت هذا الثوب ، أيعجبك هذا الثوب ياجاك .

جاك : أنت الذى أشتريته

كريستينا : طبعاً ومن غيرى

جاك : لمصلحة من ؟ أهو لمصلحة لوك شاموند عندما تقابلينه فى الفندق ؟

كريستينا : كيف عرفت ..

قاطعها كيف عرفت ذلك ؟ لقد حاولت أن أتصل بك لمرات عديدة ولما لم أجدك خطر على بالى أن يكون لوك شاموند فى لندن لذا اتصلت بمعرض صديقة وأكدوا لى أنك فى الفندق واتصلت بالفندق وعلمت أنك تتناولين طعام الغداء فى غرفته .

أدركت كريستينا أن أى نوع من التصالح معه الآن لن يأتى بنتيجة تذكر فقالت وماذا فى ذلك

– لماذا لم تخبرينى بأنك ستلتقى به مرة اخرى .

جاك : لأننى لا أعتقد أننا كنا على وفاق تام مع

بعضنا البعض وحيث أنه لم يكن هناك أى مجال لنتكلم معاً وعلى أية حال فهذا امر ليس من شأنك .

أمسك جاك بذراعها وادارها نحوه بعنف – يكون الأمر يخصنى أنا فقط عندما تقابلين رجلاً خاصة عندما نمر بمثل هذه الظروف التى تمر بها الآن وأنت تتجاهلين وجودى وأقامتى معك

– إن الأمر ليس كما تتخيله

– ليس كذلك ؟ إذا ما الذى دعاك إلى أن ترتدى ثوباً فاضحاً مثل هذا لو لم تكونى جاهزة له

– لقد اشتريت هذا الثوب بعد أن قابلته وليس قبل كما تظن ، وأكرر لك القول أنه لم يحدث شئ من الذى تشكك فيه . أنه على الأقل عاملنى بتقدير وكاننى عضو متحرر فى المجتمع أمسك قدها بقوة ، مما سبب لها الما وهو يقول لها :

– إن أقمت علاقة معه فسيكون الأنفصال بيننا .

كريستينا : هذا كل ما يثير اهتمامك أليس كذلك ؟ أنت لا تفكر بى مرة كانسانه لها حقوقها ووجباتها تريد

فقط أن أكون زوجة تشبع رغباتك . وكأننى شئ من ممتلكاتك الخاصة . وتكون نهاية كل من يتجرا ويلمسنى بأصبع من أصابعه .

هذا صحيح إنك إحدى ممتلكاتى ، حيث أريدك ومتى يطيب لى ذلك وها أننى اريدك الآن مديرة ليمسك بياقة الثوب وليمزقه بثورة وظهر أنه يستمتع بما تعانيه من خوف ورهبة وحاولت التخلص منه وعاد يمسك برسخيها وبيد واحدة ودفعها إلى السرير وأكمل بيديه تمزيق ثوبها .

وأخذت دموع الذل والضعف تنهمر بغزارة من عينيها وهى مستلقية على السرير – يالك من جبان وحقير ، أختفت عن ملامح وجهه القسوة ليحل محلها الندم – اللعنة ماذا فعلته بى ؟

ثم تراجع إلى الخلف وخرج تاركاً كريستينا مستلقية على السرير منهارة تماماً ولكنها استجمعت قواها ومشت إلى مكان الهاتف واتصلت بشاموند فى فندقه لتقول له باختصار :

– لقد تغيرت الظروف معى وسأتمكن من لقائك فى

برودجر .

تأكدت من أمر واحد وبشكل قاطع بأنه لا يمكنها أن تستمر حياتها مع جاك بعد الآن وعندما عاد جاك مساءً سألته مباشرة .

مالذى تود أن تفعله يا جاك ؟ وما هو الحل بنظرك؟ لانه من المستحيل أن نستمر على هذا المنوال .

قال جاك بغضب:

ما الذى تريدين أنت فعله ؟

أجابت كريستينا : أعتقد انه من الأفضل لكلينا أن نفترق لبعض الوقت .

سالها جاك : أعازمة أنت على الرحيل ؟

أجابت كريستينا : ظننت انك ربما قد تجد مكانا أخر لك فى لندن و ..

جاك : لا ! أبداً فهذا منزلى ولن ارحل عنه بأى شكل لقد قمنا بتاسيس هذا المنزل معاً ولن أسمح لنفسى فى الذهاب لأعيش فى فندق مجهول وأن أنام على سرير غير سريرى .

فقط أن أكون زوجة تشبع رغباتك . وكأننى شئ من ممتلكاتك الخاصة . وتكون نهاية كل من يتجرا ويلمسنى بأصبع من أصابعه .

هذا صحيح إنك إحدى ممتلكاتى ، حيث أريدك ومتى يطيب لى ذلك وها أننى اريدك الآن مديرة ليمسك بياقة الثوب وليمزقه بثورة وظهر أنه يستمتع بما تعانيه من خوف ورهبة وحاولت التخلص منه وعاد يمسك برسخيها وبيد واحدة ودفعها إلى السرير وأكمل بيديه تمزيق ثوبها .

وأخذت دموع الذل والضعف تنهمر بغزارة من عينيها وهى مستلقية على السرير - يالك من جبان وحقير ، أختفت عن ملامح وجهه القسوة ليحل محلها الندم - اللعنة ماذا فعلته بى ؟

ثم تراجع إلى الخلف وخرج تاركاً كريستينا مستلقية على السرير منهارة تماماً ولكنها استجمعت قواها ومشت إلى مكان الهاتف واتصلت بشاموند فى فندقه لتقول له باختصار :

- لقد تغيرت الظروف معى وساتمكن من لقائك فى

برودجر .

تاكدت من امر واحد وبشكل قاطع بأنه لا يمكنها أن تستمر حياتها مع جاك بعد الآن وعندما عاد جاك مساءً سألته مباشرة .

مالذى تود أن تفعله يا جاك ؟ وما هو الحل بنظرك؟ لانه من المستحيل أن نستمر على هذا المنوال .

قال جاك بغضب:

ما الذى تريدين أنت فعله ؟

أجابت كريستينا : أعتقد انه من الأفضل لكلينا أن نفترق لبعض الوقت .

سالها جاك : أعازمة أنت على الرحيل ؟

أجابت كريستينا : ظننت أنك ربما قد تجد مكانا أخر لك فى لندن و ..

جاك : لا ! أبداً فهذا منزلى ولن ارحل عنه بأى شكل لقد قمنا بتاسيس هذا المنزل معاً ولن اسمح لنفسى فى الذهاب لأعيش فى فندق مجهول وأن أنام على سرير غير سريرى .

قالت كريستينا : فى هذه الحال أرى أنه أنا التى ستغادر هذا المنزل . فأنا لن أستطيع العيش معك بعد الآن بما أن الثقة قد فقدت فيما بيننا فهذا يعنى أنه لم يبقى شئ يربطنا ببعضنا البعض

جاك محاولاً تهدئتها : لا أريد أن ترحلى يا كريستينا .

تركته وصعدت إلى غرفتها وأخذت بعض ملابسها فى حقيبة ونزلت سألها :

– إلى أين ستذهبين ؟

كريستينا : لا أعرف إلى أين حتى الآن لكننى من المؤكد أننى سأخذ مكاناً مناسباً لى .

جاك : إنك لست مضطرة على أن تقومى بذلك يا كريستينا .

لم تجب بل نظرت إليه وسادت نحو الباب – ستخبرينى بمكان وجودك أليس كذلك . أتعدينى بأنك ستتصلين بى فى هذه الليلة وتخبرينى بمكان وجودك.

كريستينا والدموع تنهمر من عينيها : نعم إننى ..

إننى أعدك بذلك . وفتحت الباب بعنف وأسرعت بالخروج إلى أحضان الظلمة .

وجدت كريستينا غرفة فى فندق صغير وبعد عدة ساعات أتصلت به وأعلمته بمكان وجودها بكلام منقطع يدمى القلوب فقال لها : سأكون دائماً هنا ، ومتى قررت أن تعودى إلى منزلك . كما أن هناك أمور يجب أن نتباحث بها ونحضرها وهى ماذا سنقول لوالدتك وأصدقائنا وثيابك فأنك تحتاجين أكثر مما أخذت معك وماذا بخصوص عملك وعن حفلات الشركة التى وعدتنى بأنك ستشاركين فيها

كريستينا فى غيظ :

يجب على أن أعرف أن هذا هو الأمر الوحيد الذى سيخطر ببالك ولا شئ أخر .

جاك : ذلك يا كريستينا لأن الأمور وصلت بيننا إلى حد لا يمكن تصوره فلا مجال أخر للتكلم معك أكثر من ذلك ، أغلقت الخط فى وجه جاك وهى عاجزة عن تصديق كلامه .

توصلا فى الأسبوعين المقبلين إلى حل وسط بينهما

فقد كانت كريستينا تذهب إلى المنزل خلال النهار كى تعمل فى متحفها الفنى وتغادر المكان قبل أن يصل جاك . كانت تفتقد لجاك مع كل تنهيدة تخرج من أعماق أعماقها بألم وشوق قاتل .

أتصل بها جاك ليخبرها عن موعد السوق الخيرية فى برودجز ولم تحاول أن تتملص منه . وفى اليوم المحدد للسفر استقلت السيارة مع جاك وكانا يلازمان الصمت حتى وصلا .

كان لوك شاموند قد وصل إلى برودجز فى اليوم التالى ، ولم تكن كريستينا قد أخبرت جاك بمجيئه . أتفقت مع لوك على أن يلتقيا خارج المدينة وعندما التقيا كان يدلها على الأماكن الرائعة فى المدينة وعند تناول الطعام وجدت كريستينا نفسها تطلع لوك عن انفصالها عن جاك فأيدها وشجعها على الخطوة التى قامت بها . وعندما ملت من الجلوس قال لها أعرف مكاناً أخر يمكننا أن نذهب إليه .

أخذها لوك إلى شقة فى مبنى قديم والتى تطل على القنال . مزج لوك شراباً منعشاً وقدمه لها

لوك : اشربى هذا ، وبعدها ستشعرين أحسن حالاً ، لم تمانع عندما أحاط لوك كتفيها بذراعيه وهو يجذبها نحوه قائلاً :

يالتعاسة صغيرتى ، لم لا تدعينى اهتم بك ؟ يمكننى أن امنحك الشئ الكثير ، واخذ يقبلها بحرارة . أحست كأنها استفاقت من حلم مزعج أطلقت صيحة ذعر وحاولت أن تبعده عنها قائلة :

لا تفعل ذلك توقف أرجوك . لم تستطع أن تفلت من ذراعيه القويتين .

لوك فى ولع :

إننى أريدك يا كريستينا ولن تندمى ، لأننى عاشق ممتاز

كريستينا فى صراخ :

لا ... صاحت فجأة . وقف لوك وقد صمم على النيل منها ومدّ ذراعيه مرة أخرى

كريستينا : ابتعد عنى ... صرخت بأعلى صوتها .

لوك : عل مهلك . فما من موجب لهذه الهيستريا ،

كيف أحاول فقط أن أنتشل بعض الهجوم عن قلبك

كريستينا : لا إنك لم تكن تنوى أن تفعل ذلك

لوك : حسناً ، أعترف أننى كنت أريدك وهل هناك ما يسئ فى ذلك – لأى سبب آخر تعتقدين أنى كلفت نفسى لأمضى بعض الوقت معك !

كريستينا : أعتقد أنك مهتم بى كونى فنانة ، أو ربما صديقة لك .

ضحك عالياً قائلاً : فنانة

إنك شئ مبتذل ولن تكونى أبداً أكثر من ذلك . والفنان الأصيل سيشعر حتماً بالحرج والخجل أن عرضت لوحاتك مع لوحاته وعلى نفس الجدران .

ذهلت من المفاجأة وتوجهت لتلتقط حقيبة يدها فأمسك لوك بذراعها وقال :

إننى لا أقدم لك قضاء ليلة معى فقط ، بل يمكنك أن تبقى فى هذه الشقة وفى هذه المدينة الرائعة ، فإلى أين ستذهبين ، بعد أن هجرت زوجك وتأكدى بأنك ستجدينى كريماً معك يا كريستينا .

تذكرت كريستينا أقوال وتحذيرات جاك لها :

لقد كان زوجى على حق عندما حذرنى منك وكان يقول لى دائماً إنك رجل عجوز وقذر . وتحولت عنه لتخطو خطوات سريعة خارج المكان .

وعندما عادت وجدت جاك بإنتظارها فى الغرفة وكان فى غاية الغضب . قال ومن دون مقدمات .

– ذهبت فيلما إلى السوق لتبتاع لى بعض الأشياء فى صباح هذا اليوم ولما عادت قالت لى إنها شاهدتك مع رجل ، وتبدو عليه الأناقة .

أصاب قلب كريستينا نوبة ألم قوية من هذا الأمر وقالت : نعم لقد كان هذا لوك

دفعت رأسها لتنظر إليه وقالت : جاك لم أكن ولا مرة غير مخلصة لك حتى عندما كنت مع لوك وقد كنت محقاً عندما حذرتنى منك كما أنك كنت محقاً بأمره وبأنه لم يكن اهتمامه محصوراً فى عملى لقد خدعنى ليجعلنى أصدق بأن هناك شخصاً يهتم بى فعلاً ، أننى صادقة فى كل كلمة أقولها يا جاك وأننى كنت ومازلت مخلصة ووفية لك .

جاك : أعرف ذلك تماماً .

كريستينا : وكيف تعرف ذلك

ضحك جاك بألم وقال عندما خرجت تلك الليلة بعدما حصل بيننا ظننت أنك ذاهبة إليه وكانت تدور فى رأسى أفكار وصور غريبة وعندما لم أستطع أن أتحمل هذا العذاب فتشت على عنوانه ورقم هاتفه فى دليل الهاتف ومن ثم أسرعت إلى هناك لأستعيدك . لكنك لم تكونى هناك ولم أكتشف ذلك إلا بعد مضى فترة من الوقت وكان لسوء حظى أننى .. أننى جعلته يدرك ما كنت أعانى منه .

وضع جاك يده تحت ذقنها وجذبها لينظر فى عينيها وفى عينيه شوق إليها . عودى إلى يا عزيزيتى وضعى الشروط التى تريدينها فحياتى لا تساوى شيئاً من دونك .

قالت كريستينا ودموعها على خدها :

ـ كذلك إن حياتى لا تساوى شيئاً من دونك يا جاك

فتنهد بعمق وهو يشعر بالسعادة وشدها إليه ليتأكد

أنها فعلاً عادت إليه فبكت كريستينا وأخذ جاك يقبل دموعها المنهمرة وهو يلامس شعرها بلطف .

قال مهدئاً : نحن فى أحسن حال لقد تجاوزنا تلك الأمور بسلام وما من شئ سيقف عائقاً فيما بيننا وسوف نتناقش فى أمورنا دائماً وسوف نتأكد من لا شئ قد يهددنا فى حياتنا معاً مرة أخرى .

كريستينا : آه يا جاك ، كم أحبك .

جاك : كما وأننى كذلك يا كريستينا ، وابتسم وهو يضم وجهها بين يديه وقبلها بحرارة

لو أنك تعرفين فقط كم اشتقت إليك ، بادلته كريستينا قائلة له :

ـ أفكر بشئ وأعتقد أنك ستظهره لى بعد قليل

جاك : نعم ؟

من المؤكد نعم ، وقف ووقفت معه ، ابتسم وقد رجع الحب يظهر بوضوح على وجهه قال وهو يحملها نحو السلالم ـ أتعرفين ، اعتقد أنها ستكون فكرة رائعة لو أننا قمنا برحلة .

جاك : آه إنها فعلاً فكرة رائعة ، وإلى أين سنذهب فى هذه الرحلة إلى أماكن غريبة ودافئة ، ما رأيك بمكيكو ! وإلى الكاريبيان ، أو ما رايك ببالى .

كان جاك قد وصل إلى الطابق الأعلى وقال مجيباً عن أسئلتها – هذا ممكن ، لكن هناك مكاناً أخر أفكر فيه

كريستينا : آه وأين ذلك

دخل جاك بها إلى غرفة النوم وهو يقول – فى الحقيقة كنت أفكر ببولندا

كريستينا فى دهشه : بولندا ! حدقت كريستينا فى وجهه وقد أخذتها الدهشة ثم تابعت

– آه يا جاك هل تعنى انك ..

هز راسه موفقاً وقال :

أعتقد أنه يجب أن نذهب إلى تلك البلاد ولنعرف أن كان أمر الحضانة ممكناً هناك وعندها قد نستطلع .

توقفا عن كلامه عندما تعلقت كريستينا بعنقه فجأة وهى تقبله بشكر عميق فصاح جاك :

– إنك على وشك أن تخنقينى أيتها الجميله الرائعه .. وأخذ يبلع ريقه وكانه يكاد فعلاً أن يختنق

– توقفى عن ذلك يا كريستينا لكنها تحولت عن ذلك لتقبله بجنون فقال لها :

حسناً تابعى بما تقومين به ، أعرف تماماً أنه عندما أخسر أى معركة معك لا يسعنى عندها إلا أن أصمت وأطيعك يا أحب الناس إلى قلبى .